

العـدد ١١٨٤ - الاثـنـين ١٣ محــرم ١٤٤٥هـ - الموافـق ٢٠٢٣/٧/٣١م

الإسلام ومعالجة مشكلة الفقر والجوع

الأمم المتحدة: 122 مليون شخص يعانون الجوع منذ 2019


الوقف الخيري
القرآن والسنة
جمعية
إحياء التراث الإسلامي



{وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون}

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٨٤-١٣ محرم ١٤٤٥هـ
الاثنين - ٣١ /٧/ ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

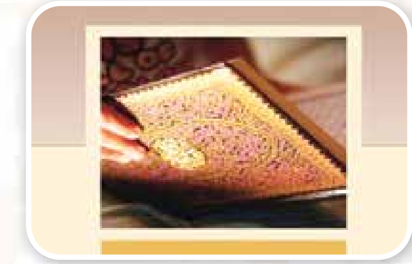
المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد




الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



من دروس الهجرة النبوية

لم تكن الهجرة النبوية من مكّة المكرَّمة إلى المدينة المنوَّرة حدثًا عاديا كأي حدث، إنَّه حدثٌ فريدٌ من نوعه، حدثٌ غيَّر وجه البشريَّة؛ حيث كان سبيلاً إلى إنشاء الدولة الإسلامية؛ التي شعَّ نورها في الأصقاع، ودخل النَّاسُ -من خلالها- في الدين أفواجًا.

لقد أسَّست الهجرة لدولة العقيدة؛ فعرفت البشريَّة المجتمع الرباني قائمًا بالحق والعدل، بعدما انقضَتْ قُرُونٌ من عمر البشريَّة، كان الحق فيها أمنية تطوف بأحلام المُستَضعَفين، والعدل فيها خُرافة في ميزان الظالمين.

ولقد تضمنت أحداث الهِجرة النبويَّة العديد من الدُّروس والعِبَر، أولها التضحية، فهذا رسولُ الله -ﷺ- يضطرُّ إلى مغادرة بلده الذي وُلد فيه وترعرع، وترك أقرباءه وعشيرته، فقال وهو يغادرها بِنَبْرة من الحزن: «والله إنَّك لَخيْر أرْض الله، وأحبُّ أرْض الله إلى الله، ولوْلا أنِّي أُخْرِجْت منْك ما خرجْتُ».

وهذا صُهَيب الرُّومي-رضي الله عنه-، لَمَّا أراد الهجرة، قال له كُفَّار قريش: أتيتنا صعلوكًا حقيرًا، فكثر مالُك عندنا، وبلَغْتَ الذي بلغت، ثم تريد أن تَخْرج بمالك ونفسك؟ والله لا يكون ذلك، فقال لهم صهيب: «أرأيتم إنْ جعلتُ لكم مالي، أتخلُّون سبيلي؟» قالوا: نعم، قال: «فإنِّي قد جعلتُ لكم مالي»، فبلغ ذلك رسولَ الله -ﷺ- فقال: «رَبح صهيب».

ضرورة الجمع بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله: ويتجلى ذلك من خلال استبقاء النبي -ﷺ- لعلي وأبي بكر -رضي الله عنهما- معه؛ حيث لم يهاجرا إلى المدينة مع المسلمين، فعليّ -رضي الله عنه- بات في فراش النبي -ﷺ- وأبو بكر-رضي الله عنه- صحبه في الرحلة، ويتجلى كذلك في استعانته بعبدالله بن أريقط الليثي وكان خبيرًا ماهراً بالطريق.

ويتجلى كذلك في كتم أسرار مسيره إلا من لهم صلة ماسّة، ومع ذلك فلم يتوسع في إطلاعهم إلا بقدر العمل المنوط بهم، ومع أخذه بتلك الأسباب وغيرها لم يكن ملتفتاً إليها، بل كان قلبه مطوياً على التوكل على الله -عز وجل.

والهجرة -في حقيقتها- تعطي درساً واضحاً في أن العاقبة للتقوى وللمتقين، فالنبي -ﷺ- يعلّم بسيرته كيفية الثبات في وجه الباطل، فقد يكون للباطل جولة، ولأشياعه صولة، أما العاقبة فإنما هي للذين صبروا والذين هم مصلحون.

ومن دروس الهجرة ثبات أهل الإيمان في المواقف الحرجة، ويتجلى ذلك في جواب النبي -ﷺ- لأبي بكر -رضي الله عنه- لمّا كان في الغار، وقال أبو بكر -رضي الله عنه-: والله يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى موقع قدمه لأبصرنا، فأجابه النبي -ﷺ- مطمئناً له: «ما ظنّك باثنين الله ثالثهما».

فهذا مثل من أمثلة الصدق والثبات، والثقة بالله، والاتكال عليه عند الشدائد، واليقين بأن الله لن يتخلى عنه في تلك الساعات الحرجة، هذه حال أهل الإيمان، بخلاف أهل الكذب والنفاق؛ فهم سرعان ما يتهاوَوْن عند المخاوف وينهارون عند الشدائد، ثم لا نجد لهم من دون الله وليا ولا نصيراً.

ومن أهم دروس الهجرة أن النصر مع الصبر، فقد كان هينًا على الله -عزوجل- أن يصرف الأذى عن النبي -ﷺ- جملة، ولكنها سنة الابتلاء يؤخذ بها النبي الأكرم؛ ليستبين صبره، ويعظم عند الله أجره، وليعلم دعاة الإصلاح كيف يقتحمون الشدائد، ويصبرون على ما يلاقون من الأذى صغيراً كان أم كبيراً.

أخبار الجمعية

من خلال مراكز قيم وهمم التربوية

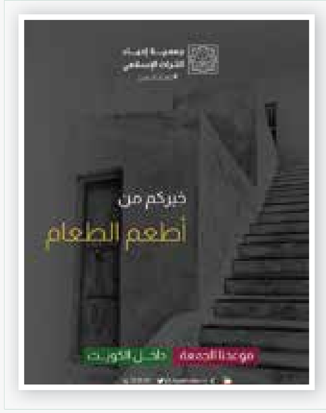
إحياء التراث تستمر في موسمها الصيفي الثقافي الترفيهي للناشئة



نفذت مراكز قيم وهمم التربوية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من البرامج الثقافية والترفيهية للشباب والناشئة، ومن ذلك تنظيم نادي قيم وهمم التربوي في منطقة العمرية برنامجاً صيفيا تحت شعار: (حتى لا يخطفه الفراغ ساعد ولدك بتكوين صحبة صالحة)، وتضمن البرنامج العديد من الأنشطة التي تسعى لغرس القيم في نفوس الناشئة وتعزيزها، واستمرت فعالياته حتى يوم ٧/٢٤، وطُرحت -من خلاله- برامج ودورات شرعية ورياضية وترفيهية، كما أقام نادي قيم وهمم في الروضة والعديلية والنزهة دورة علمية في: (مهارات معرفة العسل وأنواعه) ألقاها أ. محمد أحمد المسعود يوم الاثنين ٧/١٧ في ديوان لجنة الدعوة والإرشاد فرع الروضة.

ضمن حملتها صدقة السر

إحياء التراث تطرح مبادرة: (خيركم من أطعم الطعام)



مبادرات إنسانية تستمر جمعية إحياء التراث الإسلامي بطرحها داخل الكويت، انطلاقاً من قاعدة (الأقربون أولى بالمعروف)، ومن هذه المشاريع مشروع يستهدف مساعدة الأسر الفقيرة والمحتاجة داخل الكويت، من خلال تقديم المواد الغذائية الأساسية لهم، تحت شعار (خيركم من أطعم الطعام).

وأوضحت الجمعية بأن توجهها هو زيادة التركيز على العمل داخل الكويت، نظراً للحاجة الكبيرة لعدد كبير من الأسر المتعففة داخل الكويت، ولا سيما الفئات الضعيفة منها ممن ليس لهم معيل، وهم: الأرامل والأيتام وطلبة المدارس، الأمر الذي جعل هناك دافعاً قوياً في جمعية إحياء التراث لتنفيذ مشاريع عدة لتلبية هذه الاحتياجات، وقد أطلقت الجمعية هذا المشروع ضمن حملة (صدقة السر) في سياق الحث على التنافس والتسابق لفعل الخير، وتنفيذ مجموعة من المشاريع الخيرية داخل الكويت وحول العالم.

استغلالا لمواسم الطاعات

إحياء التراث تطلق مشروع موائد إفطار صائم تاسوعاء وعاشوراء

استعدادا منها لشهر محرم دعت جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة الروضة لحضور الدرس الأسبوعي الذي كان بعنوان: (محرم .. كنوز عظيمة من الحسنات) ألقاه الشيخ: د.مشاري عبدالرحمن الدليمي، مع العلم أن الدرس يعقد كل يوم اثنين في ديوان ميراث النبوة في منطقة الروضة.

مبادرة خيرية

كما أطلقت الجمعية مبادرة خيرية تناسب هذا الشهر، وهو مشروع لموائد يومي تاسوعاء وعاشوراء؛ حيث نُفذت موائد لإفطار الصائمين في أيام (تاسوعاء وعاشوراء والأيام البيض)، وقد بلغ متوسط سعر الوجبة (١) د.ك.



وقد وزعت الوجبات على مراكز الهداية والمساجد والمراكز التي تقيم موائد إفطار صائم، وتحث الجمعية كل من يستطيع المشاركة في هذا المشروع أن يتواصل مع الهواتف المخصصة لذلك، أو التبرع مباشرة عن طريق (أونلاين) ***alturath.net***.





رسائل شكر وعرفان للكويت حكومة وشعبًا

إحياء التراث تنفذ مشروع الأضاحي لعام 1444هـ

نفذت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع (الأضاحي) للعام ١٤٤٤هـ في العديد من دول العالم على نفقة المحسنين من دولة الكويت، وقد وردت العديد من التقارير حول تنفيذ هذا المشروع مدعمة بالصور ومقاطع الفيديو من مختلف أنحاء العالم، تحمل في طياتها رسائل الشكر والعرفان للكويت حكومة وشعباً على ما يبذلونه من الخير والعطاء لإخوانهم الفقراء والمحتاجين.

ففي السودان -ومن خلال فرع شرق أفريقيا- قُدِّم عدد (٧٦٦) أضحية استفاد منها (١٩١٥٠) شخصا، وغطت الكثير من القرى والأحياء الفقيرة، وفي جمهورية بنين -ومن خلال لجنة القارة الأفريقية- نُفذ هذا المشروع أيضاً، وفي اليمن أضاحي أهل الكويت لهذا العام خففت من معاناة المئات من أسر الأيتام والفقراء.

ومن اللجان التي نفذت هذا المشروع أيضاً لجنة جنوب شرق آسيا، وفي تصريح لرئيسها جمال الحشاش، أوضح بأنه -بفضل الله تعالى وتوفيقه- نُفذ مشروع الأضاحي لهذا العام، وقد ذبحت (١٠٢١) أضحية من البقر والغنم في عدد من دول جنوب شرق آسيا وهي: (إندونيسيا وتايلاند وكمبوديا والفلبين وماليزيا)، ونفذ هذا المشروع بالتعاون مع جمعيات معتمدة في تلك الدول، وهي مسجلة في منظومة وزارة الخارجية الكويتية؛ حيث أشرفت هذه الجمعيات على شراء الأضاحي وذبحها وتوزيع لحومها على الفقراء والمحتاجين والأيتام.

وأضاف الحشاش بأن جزءا كبيراً من هذه الأضاحي ذبحت بالقرب من المساجد والمراكز والمدارس التي تبرع بها محسنون من دولة الكويت، مبيناً بأنها بادرة كريمة اعتاد عليها المتبرعون لهذه المشاريع جزاهم الله خيراً.

وذكر الحشاش بأن مشروع الأضاحي رسم الفرحة والسرور على وجوه آلاف من الأسر المحتاجة والفقيرة، مختتماً تصريحه بشكر الله -تعالى- على توفيقه في تنفيذ هذه الشعيرة المباركة وإتمامها بنجاح، سائلاً المولى -سبحانه وتعالى- أن يتقبل من أهل الخير أعمالهم، ويجعلها رصيداً لهم في موازين أعمالهم، وفي نهاية تقريرها قدمت جمعية إحياء التراث الإسلامي الشكر والامتنان لأهل الخير في الكويت الذين ساهموا في دعم مشروع الأضاحي لهذا العام، الذي عاد بالنفع على العديد من الأسر الفقيرة والمحتاجة.

مشروع إغاثي مهم

وهذا المشروع أصبح يكتسب أهمية؛ بسبب كونه أصبح مشروعاً إغاثيا مهما، وليس مجرد مشروعا موسميا؛ حيث إن المسلمين -الآن في العديد من الدول الإسلامية الفقيرة- أصبحوا ينتظرون مثل هذا المشروع الذي يوفر لهم إغاثة غذائية هم بأمس الحاجة لها، وظهرت في مشروع (الأضاحي) هذا العام نقاط بارزة، جذبت اهتمام المتبرعين، وهي أوضاع اللاجئين السوريين في مختلف الدول، وكذلك بالنسبة للمحتاجين في اليمن الذين هم بأمس الحاجة لجميع أنواع المساعدات، فضلا عن الأوضاع الصعبة التي يعيشها الشعب السوداني؛ بسبب الحرب الدائرة الآن، كذلك فإن الجمعية طرحت مشروع (وقف الأضاحي) الصدقة، الذي يتيح لكل راغب في الخير أن يوقف مبلغ (٤٠٠) د.ك يحفظ أصله وينفق ريعه في ذبح أضحية كل عام باسم المتبرع، وقد حظي هذا الأمر بقبول وإقبال طيب من أهل الخير، ولا سيما وأن التبرع يدفع لمرة واحدة فقط، ويبقى المشروع مستمرا إلى ما شاء الله.

إنجازات المشروع الوقفي الكبير في خدمة القرآن الكريم خلال 12 عامًا

صرح مراقب (المشروع الوقفي الكبير) حمد ناصر الهملان أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تولي اهتمامًا كبيرًا بالمشاريع الوقفية التي تخدم القرآن الكريم؛ حيث تعد هذه المشاريع من المشاريع الاستراتيجية التي أولتها الجمعية اهتمامًا كبيرًامنذ إنشائها؛ انطلاقًا من كون العناية بالقرآن العظيم والاشتغال به يعد من أجل الأعمال والقربات، وأفضل الطاعات التي يُنفق المسلم الصادق في سبيلها الأعمار والأوقات، وقد اتجهت جهود الجمعية الصادقة في العناية بالقرآن العظيم تعليمًا وتلاوةً وحفظًا، وكتابة وتفسيرًا، وترجمةً وطباعةً، وسَخّرت العديد من الجهود والإمكانات لإنجاح هذه الجهود، وكان على رأس الإدارات التي قامت على هذا الأمر (إدارة المشروع الوقفي الكبير)، الذي بذل القائمون عليه جهودًا كبيرة في تحقيق هذا الهدف من خلال (وقف تعليم القرآن الكريم) على مدار ١٢ عامًا منذ عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠٢٢، ونحن اليوم مع استعراض لإنجازات هذا المشروع المبارك.

إنجازات عام 2010

قدم المشروع الوقفي الكبير في عام ٢٠١٠ عددًا من الإنجازات المهمة في مجال خدمة القرآن الكريم والعناية به كان منها: إقامة ٢٠٠ حلقة لتحفيظ القرآن، وعمل مسابقة (الزهراوان) شارك فيها ١١٢ متسابق، إعداد برنامج تلفزيوني (الزهروان) من ٣٠ حلقة على قناة المعالي الفضائية، إقامة ٣٠ محاضرة بجميع محافظات دولة الكويت عن فضل سورتي البقرة وآل عمران، إقامة ١٠ دورات للتجويد خلال شهر رمضان بجميع المحافظات، الحصول على المركز الثاني في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم.

إنجازات عام 2011

وتوالت إنجازات المشروع في العام التالي؛ حيث تم افتتاح عدد من الحلقات المتميزة، تضم كل حلقة ١٥ طالبا لمراحل «الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي»، كما أضيف مشروع سند لقراءة حفص عن عاصم والقراءات العشر للحلقات القرآنية، وحصلت الجمعية في هذا العام على المركز الثاني في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم، وحصلت على الدرع الفضي بفوز ١٢ مشاركا ومشاركة، ونظمت رحلة عمرة للطلبة المتميزين والفائزين بالمسابقة، كما شاركت الجمعية في عدد من المعارض والمسابقات القرآنية منها: (جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم)، مسابقة (الخرافي لحفظ القرآن وتجويده)، مسابقة (الهيئة العامة للشباب والرياضة لحفظ القرآن الكريم وتجويده)، ومسابقة (الحساوي لحفظ القرآن الكريم وتجويده).

إنجازات خلال عام 2012

وفي عام ٢٠١٢ فضلا عن الإنجازات التي تمت في عام ٢٠١١ استمرت الجمعية على النهج نفسه، ثم حققت عددا من الإنجازات إضافة لتلك الإنجازات السابقة، منها: إقامة مسابقة حفظ سورة الكهف في شهر رمضان بجميع المحافظات، وعمل محاضرات تصحيح القراءة مع التفسير، وافتتاح معهد الدارقطني للدراسات الإسلامية بمركز حامد المسباح لعلوم القرآن والسنة.

إنجازات عام 2013

لم تتوقف إنجازات المشروع الوقفي الكبير في خدمة القرآن الكريم، واستمرت في عام ٢٠١٣؛ حيث افتتحت العديد من الحلقات المتميزة في العديد من مساجد الكويت، كما أقيمت مسابقة لحفظ سورة هود وأخواتها في شهر رمضان بجميع المحافظات، وحصلت الجمعية في هذا العام على الدرع البرونزي في مسابقة (الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم)، مع تنظيم رحلة عمرة للطلبة المتميزين والفائزين بالمسابقة، وقام رئيس اللجنة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم الشيخ جاسم المسباح بعمل لقاء مع فضيلة الشيخ الدكتور: عبدالرحمن السديس خلال رحلة العمرة، وكذلك شاركت الجمعية في المسابقات القرآنية

إنجازات عام 2014

وفي عام ٢٠١٤ تم عمل برنامج تلفزيوني بعنوان: (القرآن إيجاز وإعجاز)، كما تم إصدار مجلة عن إنجازات اللجنة (ثمرات القرآن)، كذلك أقيمت مسابقة في حفظ سور (الأنعام والرعد والسجدة والملك والقيامة والإنسان) في شهر رمضان بجميع المحافظات، وكذلك شاركت الجمعية في المسابقات القرآنية، كما عمل رئيس اللجنة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم لقاء مع فضيلة الشيخ: ماهر المعيقلي خلال رحلة



العمرة التي نظمتها إدارة الحلقات.

إنجازات عام 2015

في عام ٢٠١٥ أقامت الجمعية المسابقة الرمضانية الخامسة على مستوى دولة الكويت بإجمالي عدد ٥٠٠ مشارك بثلاث مستويات، كما أُصدرت مجلة (ثمرات القرآن) عن إنجازات اللجنة، كما شاركت الجمعية في عدد من المعارض والمسابقات القرآنية منها: (جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم)، ومسابقة (الخرافي لحفظ القرآن وتجويده)، ومسابقة (الهيئة العامة للشباب والرياضة لحفظ القرآن الكريم وتجويده)، ومسابقة (الحساوي لحفظ القرآن الكريم وتجويده).

إنجازات عام 2016

حققت الجمعية في هذا العام إنجازات متميزة؛ حيث زادت عدد المراكز القرآنية التي يدعمها المشروع الوقفي الكبير إلى ٣٧ مركزًا، ؛ حيث تم دعم العديد من حلقات القرآن الكريم، منها -على سبيل المثال-: حلقات القرآن الكريم بالجابرية، ومسجد حفصة بنت عمر، ومركز حامد المسباح، ومسجد المحيسن، ومسجد الطاووس، ومسجد العديلية، ودعم مكافأة المشرفين والمحكمين والفائزين بالمسابقة الرمضانية الخامسة برعاية جمعية إحياء التراث الإسلامي، ودعم حلقات القرآن الكريم لمركز ابن عباس بمحافظة حولي، ودعم رحلة العمرة الخامسة لأهل القرآن الكريم.

إنجازات عامي 2017 و 2018

في هذا العام أقيمت المسابقة الرمضانية السادسة على مستوى دولة الكويت بإجمالي عدد ٥٠٠ مشارك بثلاث مستويات، كما تم عمل برنامج (سقاية الظمآن في تفسير السبع الثمان) للشيخ الفاضل طارق المحلبي، وشاركت الجمعية كالعادة في المسابقات القرآنية المقامة داخل الكويت.

• حقق وقف تعليم القرآن الكريم بالمشروع الوقفي الكبير العديد من الإنجازات والنجاحات على مدار ١٢ عامًا

• اعتنت جمعية إحياء التراث بالقرآن العظيم تعليمًا وتلاوةً وحفظًا وكتابةً وتفسيرًا وترجمةً وطباعةً وسَخّرت العديد من الجهود والإمكانات لتحقيق ذلك

إنجازات عام 2019

استمرت الجمعية في إقامة المسابقة الرمضانية الثامنة على مستوى دولة الكويت بإجمالي عدد ٥٠٠ مشارك بثلاث مستويات، كما تم عمل دورة تدريبية بعنوان (فن التعبير عن المعاني بالأداء القرآني) للشيخ أحمد النفيس، ودورة بعنوان (مقدمة في علم القراءات) لفضيلة الشيخ: د. عبدالله بن صالح العبيد، بالمملكة العربية السعودية، كما نُظمت رحلة العمرة الثامنة لجمعية الماهر بالقرآن، وكذلك شاركت الجمعية في جميع المسابقات القرآنية المقامة داخل الكويت.

إنجازات عام 2020

في عام ٢٠٢٠ وبسبب جائحة كورونا أقيمت حلقات تحفيظ القرآن الكريم عن بُعد (أونلاين)، وشاركت الجمعية في مسابقة القرآن الكريم بالمسجد الكبير، ومسابقة الخرافي.

إنجازات عام 2021

بعد انتهاء جائحة كورونا عادت الحلقات من جديد، وفتحت حلقات التحفيظ مرة أخرى بجميع محافظات دولة الكويت، وعادت الجمعية للمشاركة في المسابقات القرآنية منها: (مسابقة الرمضانية لحفظ القرآن الكريم برعاية جمعية إحياء التراث الإسلامي وبمشاركة ٨٧٠ مشاركا، ومسابقة (الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم)، مع تنظيم رحلة عمرة للطلبة المتميزين والفائزين بالمسابقة، ومسابقة (الخرافي لحفظ القرآن وتجويده).

إنجازات عام 2022

المشاركة بعدد من المسابقات القرآنية منها: مسابقة الرمضانية لحفظ القرآن الكريم برعاية جمعية إحياء التراث الإسلامي وبمشاركة ٨٧٠ مشارك، ومسابقة (الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم)، مع تنظيم رحلة عمره للطلبة المتميزين والفائزين بالمسابقة، ومسابقة (الخرافي لحفظ القرآن وتجويده).

لجنة الجهراء النسائية تفتتح ناديها الصيفي: (أمي الحنون)

افتتحت لجنة الجهراء النسائية ناديها الصيفي للأمهات بعنوان: (أمي الحنون) الذي -من خلاله- تسعى اللجنة إلى توعية الأمهات بأهم الأمور الدينية والمسائل الشرعية والحياتية الخاصة بهن، وذلك من خلال تنسيق برنامج يشتمل على عدد من الدورات الشرعية والحياتية وتعليم الأمهات مبادئ القراءة والكتابة، وقد اشتمل برنامج اللقاء الأول على: (دورة لحفظ القرآن الكريم مع التفسير، ودورة للغة العربية)، وكان برنامج الدورة الحياتية في فقرة (حي الله من جانا)، وتم من خلاله استضافة رئيسة الخدمة النفسية في مستشفى الجهراء – الاستشارية النفسية الأخت الفاضلة: (فوزية السعيد) التي -بدورها- تحدثت عن الأمراض المزمنة التي تصيب كبار السن وكيفية التعامل معها، من خلال الاهتمام بالصحة والتغذية لتفادي مخاطرها، وبيان أهمية دور نفسية المريض في تطور العلاج، وختم البرنامج بفقرة خواطر ومشاعر تخللها الترفيه والضيافة.



إحياء التراث تطلق مشروع (وقف الشام)

استجابة لنداءات استغاثة كثيرة من مخيمات اللاجئين السوريين، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي حملة شاملة تحت شعار: (وقف الشام)، بهدف تأمين ريع ثابت، يستهدف مساعدة اللاجئين والمهجرين السوريين من كل النواحي؛ بحيث يصرف ريع هذا الوقف على الإغاثة، والتعليم، والصحة، وتدريس العلم الشرعي، فضلا عن كفالة المحفظين والدعاة، وكفالة الأرامل والأيتام الفقراء، والصرف على أوجه الخير التي تساهم في تخفيف معاناة اللاجئين السوريين، ووصفت الجمعية هذه المبادرة العاجلة بأنها مهمة لإغاثة اللاجئين والمهجرين في المخيمات والفقراء، الذين تزداد معاناتهم يوما بعد يوم مع اشتداد حرارة الصيف، وسوء الأحوال الجوية في تلك المناطق، كذلك الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها هؤلاء المهجرون والفقراء، وخصوصاً ممن لا يجدون المسكن المناسب ليكونوا بذلك عرضة لتقلبات الطقس المختلفة.

برعاية الأمانة العامة للأوقاف

صندوق إعانة المرضى يطلق حملة لتعزيز صحة المسن

انطلاقاً من مبدأ الشراكة المجتمعية بين مختلف الجهات والهيئات (الحكومية والأهلية)، ومن أجل الارتقاء بمفاهيم التنمية الاجتماعية والصحية بالمجتمع والتعاون المشترك المثمر بينهم، ومن منطلق المسؤولية المجتمعية، وتحقيقاً لرؤية ٢٠٣٥ للكويت في المجال الصحي، فإن جمعية صندوق إعانة المرضى ستقيم حملة تعزيز صحة المسن، التي ستبدأ من تاريخ ١ أغسطس وتنتهي في يوم الثامن والعشرين من شهر ديسمبر، وذلك بدعم من الأمانة العامة للأوقاف بوصفه داعما ذهبيا، وبمشاركة الشريك الاستراتيجي للجمعية (وزارة الصحة) متمثلا بإداراتها المختلفة، وبمشاركة بعض جمعيات النفع العام وبعض شركات القطاع الخاص الداعم لمثل هذه الأنشطة.

وبهذه المناسبة صرح مدير إدارة التنمية الاجتماعية بالصندوق جاسم الربيع قائلاً: نستهدف من خلال هذه الحملة تعزيز الوعي بأهمية الرعاية الصحية للمسنين، وتعزيز ممارسات صحية صحيحة لهذه الفئة العمرية، كما نستهدف توعية المسنين ومقدمي الرعاية حول الأمراض المزمنة الشائعة، وكيفية إدارتها بطريقة فعالة، مثل ارتفاع ضغط الدم ومرض السكري وأمراض القلب، إضافة الى تحسين الرفاهية والصحة العامة للمسنين، ونشر التوعية الصحية والعمل على تقديمها لهم، مبينا أن الحملة تتضمن ملتقى صحيا، ومعرضًا صحيا، فضلا عن إقامة (واكاثون) ذكي للمسنين، وإصدار فيديوهات ومطبوعات توعية صحية، مع إقامة ندوة أونلاين من أطباء واختصاصيين بكبار السن من بعض البلدان، كما تستهدف الحملة تعزيز الوعى الصحي للحد من انتشار الأمراض في المجتمع الكويتي بين المسنين، وتثقيف جمهور المسنين حول أهمية الغذاء الصحي، وممارسة النشاط الرياضي، وإيصال الرسائل المشجعة لفئات المجتمع كافة، ولا سيما المسنين؛ للوقاية من الأمراض، وذلك بتبني نمط الحياة الصحية المتضمنة للغذاء المتوازن، وممارسة النشاط البدني لتقوية مناعة الجسم.

أعمال القلوب

خشوع القلب لما نزل من الحق واجب

د. أميـــر الحــداد(*)
www.prof-alhadad.com

من محاسن حضور الجماعة، سؤال الإخوة عنك إذا غبت عن صلاتين أو ثلاث، على غير عادتك؛ لذلك عندما التقيت (أبا وليد) بعد غياب يومين عن صلاة الجماعة، صافحته بحرارة، وسألته عن السبب.

- الحمدلله، كل الأمور بخير -بفضل الله.

رافقني بعد الصلاة.

- بصراحة لا عذر لي في الغياب، ولكني شعرت أنني لا أخشع في صلاتي بالمسجد، فأصابني الكسل، وحديث نفس ووسوسة: بألا داعي للذهاب إلى المسجد؛ فكنت أصلي في البيت.

- أعلم ذلك، ولا عذر لي كما قلت لك، ولكن أود أن أصلي بخشوع، كما قال الله -تعالى-: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} (المؤمنون).

- الخشوع عمل قلبي، يجتهد الإنسان في تحصيله، ويزيد وينقص، وربما يغيب أحيانا؛ ففي الحديث عن أبي ربعي حنظلة بن الربيع الأسيدي أحد كتاب النبي -ﷺ- قال: «لقيني أبو بكر -رضي الله عنه- فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قلت: نافق حنظلة يا أبا بكر، نكون عند رسول الله -ﷺ- يذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين، فإذا رجعنا إلى الأزواج والضيعة نسينا كثيرا، قال: فوالله إنا لكذلك، انطلق بنا إلى رسول الله -ﷺ- فانطلقنا؛ فلما رآه فقال رسول الله -ﷺ- ما لك يا حنظلة؟ قال: نافق حنظلة يا رسول الله، قال : وما ذاك؟ قلت: نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين، فإذا رجعنا عافسنا الأزواج والضيعة ونسينا كثيرا، قال: فقال رسول الله -ﷺ-: لو تدومون على الحال التي تقومون بها من عندي، لصافحتكم الملائكة في مجالسكم، وفي طرقكم، وعلى فرشكم، ولكن يا حنظلة ساعةً وساعةً.. ثلاث مرات» رواه مسلم.

فالمسلم تتقلب حاله، من زيادة الإيمان والخشوع والتقوى وتنقص، ولكن لا يترك صلاة الجماعة؛ بزعم أنه لا يخشع فيها.

توقفنا عند مركبته.

- ما معنى الخشوع؟

- لفظ (خشع) ورد في القرآن سبع عشرة مرة، جاء في خمسة عشر موضعا بصيغة الاسم، مثل قوله: {وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ}، وجاء في موضعين بصيغة الفعل في قوله -تعالى-: {وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا} (طه:١٠٨)، وقوله -تعالى-: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ} (الحديد:١٦).

ولفظ (خشع) له أربعة معان:

الأول: التصديق والتسليم، مثل قوله -تعالى-: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} (البقرة:٤٥).

قال الطبري: إلا على الخاضعين لطاعته، الخائفين سطواته، المصدقين بوعده ووعيده.

الثاني: التواضع والخضوع، مثل قوله -تعالى-: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} (الأنبياء:٩٠). أي متواضعين خاضعين.

وقوله -عز وجل-: {خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ} (القلم:٤٣)، أي: خاضعة أبصارهم للذي هم فيه من الخزي والهوان.

الثالث: التذلل: ومنه قوله -تعالى-: {الذين هم في صلاتهم خاشعون}، قال الطبري: خشوعهم فيها تذللهم لله فيها بطاعته وقيامهم بما أمرهم بالقيام به فيها.

الرابع: سكون الجوارح، ومنه قوله -تعالى-: {وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا} (طه:١٠٨)، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: سكنت.

والخشوع من آخر ما يتحصله العبد في العباد بعد مجاهدة، ولذلك يكون أول ما يفقده، كما قال حذيفة: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع.

وقال الحسن البصري: الخشوع هو الخوف الدائم اللازم للقلب؛ لذلك اتفقوا أن الخشوع محله القلب.

وخشوع كل عبد على قدر علمه بربه، ويتحصله الإنسان في الصلاة بحضور قلبه، فعلى قدر حضور القلب في القراءة بتدبر وتفكر، وفي الركوع، وفي السجود، يكون الخشوع: إذا استحضر العبد أنه إذا كبّر للصلاة فإنه يقف بين يدي الله (أي أمام الله -عز وجل).

فإذا قال العبد الحمدلله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله: أثنى علي عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله: مجدني عبدي، وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال الله: هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال الله: هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل. (مسلم) عن أبي هريرة.

هذا في الفاتحة، وهكذا ينبغي أن يستحضر العبد قلبه، فيسمع ما يقرأ، فتدخل المعاني قلبه، ويتحصل الخشوع.

- أحيانا، يتصنع المرء هيئة الخشوع، وليس بخاشع!

نظرت إلى صاحبي مبتسما.

- ولماذا يتصنع الخشوع؟

لم انتظر إجابته، تابعت حديثي.

يقول الفضيل بن عياض: يكره أن يرى على الرجل الخشوع أكثر مما في قلبه.

ويقول ابن القيم -في الفرق بين خشوع الإيمان وخشوع النفاق-: «خشوع الإيمان هو خشوع القلب لله بالتعظيم والإجلال والوقار والمهابة والحياء؛ فينكسر القلب لله كسرة ملتئمة من الوجل والخجل والحب والحياء وشهود نعم الله؛ فيخشع القلب لا محالة؛ فيتبعه خشوع الجوارح، وأما خشوع النفاق فيبدو على الجوارح تصنعا وتكلفا، والقلب غير خاشع».

أردت أن أنهي الحديث ليذهب كل منا لحاجته.

- يا أبا وليد، حضور الجماعة، عمل جسدي، تسمع الأذان، فتتوضأ وتخرج من بيتك، وتأتي إلى المسجد فتصلي مع الإمام، هذه الأمور تجلب لك ما لا يحصى من تكفير السيئات وتكثير الحسنات، ورفع الدرجات، وبعد ذلك تتحصل على ما تريد من التقوى والخشوع والإنابة، إلى غير ذلك من أعمال القلوب، وفقني الله وإياك.

(*) أستاذ في جامعة الكويت





الدفاع عن القرآن

د. خالد سلطان السلطان


د.خالد السلطان
أثناء المحاضرة

روى ابن حبان في صحيحه والحديث أيضًا صححه البخاري وهو حديث يحكي أحداث غزوة أحد، هذه الغزوة المعروفة والمشهورة التي ذكر أطرافها في كتاب الله -عز وجل-، وجاءت السيرة بتفصيلها تفصيلا كبيرًا، ونتحدث عن المشهد الذي انتهى بهزيمة جيش المسلمين أمام جيش الكفار، عندما عصى بعض المسلمين أوامر النبي -ﷺ-، وحل عليهم بعد ذلك هذه الخسارة الكبيرة، فبعد أن انطفأت نار الحرب وأخذ كل جيش مكانه: «... فقالَ أبو سُفْيَانَ: أفي القَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فنَهَاهُمُ النَّبيُّ -ﷺ- أنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قالَ: أفي القَوْمِ ابنُ أبِي قُحَافَةَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قالَ: أفي القَوْمِ ابنُ الخَطَّابِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إلى أصْحَابِهِ فَقالَ: أمَّا هَؤُلَاءِ فقَدْ قُتِلُوا، فَما مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقالَ: كَذَبْتَ واللَّهِ يا عَدُوَّ اللَّهِ؛ إنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وقدْ بَقِيَ لكَ ما يَسُوؤُكَ، قالَ: يَوْمٌ بيَومِ بَدْرٍ، والحَرْبُ سِجَالٌ، إنَّكُمْ سَتَجِدُونَ في القَوْمِ مُثْلَةً، لَمْ آمُرْ بهَا، ولَمْ تَسُؤْنِي، ثُمَّ أخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ، قالَ النَّبيُّ -ﷺ-: ألَا تُجِيبُوا له؟ قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما نَقُولُ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُ أعْلَى وأَجَلُّ، قالَ: إنَّ لَنَا العُزَّى ولَا عُزَّى لَكُمْ، فَقالَ النَّبيُّ -ﷺ-: ألَا تُجِيبُوا له؟ قالَ: قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما نَقُولُ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُ مَوْلَانَا، ولَا مَوْلَى لَكُمْ».

فعمر -رضي الله عنه- لم يقصد مخالفة أمر رسول الله -ﷺ-، ولكنه لم يملك نفسه ولم ينكر عليه رسول الله، فهو يعلم أن عمر فعلها حمية لله ورسوله؛ فسكت النبي -ﷺ- وسكوته إقرار.

فائدة كبيرة

الشاهد: أن النبي -ﷺ- نهى عن الرد عليه عندما كانت القضية قضية أشخاص، وعندما وصلت القضية للشرع والدين والرسالة لم يتحمل -ﷺ-، وهذا يعطينا تصورا عاما للقضية وفائدة كبيرة من هذا الموقف: «أنه إذا كانت الحروب حروب أشخاص فلا تدخل فيها، ولكن إذا كانت للدين وأحكامه وشرائعه فلابد من الكل أن يتصدر للدفاع عنه».

قضية حرق المصحف

واليوم عندما عمد الملحد الكافر الفاسق الفاجر إلى حرق كتاب الله -تعالى-، فليست هذه قضية شخصية حتى نقول فيها: لا تجيبوه، ولكنها قضية شرع؛ فلابد من الجميع أن يجيبوه؛ فهي قضية تتعلق بـ(عظمة القرآن الكريم وقدسيته وأهميته والدفاع عنه)، فمن العقد والميثاق الذي بينك وبين الله -تعالى- أن تجاهد في سبيل الله -تعالى-، وأن تقوم بحماية المقدسات، وأعظم هذه المقدسات قضية القرآن الكريم؛ فديننا وإسلامنا وتشريعنا ومبادئنا كلها قائمه على هذا الكتاب، فكيف لا ندافع عنه؟

كلٌّ على قدر استطاعته

وليس المقصود أن تخرج إلى الشارع وتتكلم وتضع لافتة، بل كلٌّ على قدر استطاعته، حتى الرجل في بيته عليه أن يجمع أهل بيته ويتحدث معهم عن فضل القرآن وأهميته، وأن ويستنكر هذا الفعل الشنيع أمامهم، كل شخصٍ على قدر استطاعته، علينا ألا

نقف عند هذا الحدث فقط بالعواطف، وإنما رصد كل من يهاجم القرآن للرد عليه، وإعداد الردود المناسبة بالكتابة، وفي مواقع الإنترنت، وفي غيرها، والاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم للأولاد، ومساندة حلق التحفيظ، ونشر المصحف، وترجمة معانيه، والاعتناء بالتفسير، ودروس التفسير، وعلوم القرآن، ويجب أن نتخذ من هذا الحدث منبرًا للكلام عن فضل القرآن، وأحكام القرآن، وبلاغة القرآن، وإعجاز القرآن، وهيمنة القرآن على سائر الكتب.

مواقف السيرة

ولذلك فإن المواقف التي نقرؤها في السيرة ليست مواقف عادية، ولكنها تعلمنا كي نتعامل مع الواقع ومع الناس الذين يهاجمون شريعتنا؛ فهذا ليس هجوما شخصيا ولكنه هجوم على الأمة والدين والشرع، وهجوم على محمد -ﷺ- ودعوته، فكان لابد هنا من أن نظهر جهادنا في سبيل الله، قال -تعالى-: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، وقال أيضا: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، وآيات الجهاد في سبيل الله عظيمة وكثيرة، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾، والجهاد في الاسلام ليس بالسلاح فقط، مع شروطه وضوابطه، التي أكاد أجزم أنه لا أحد يعرف هذه الضوابط والشروط كما جاءت في كتاب الله -تعالى- وسنة رسوله -ﷺ- إلا السلفيون، وكل من خرج عن السلفية لا يعلم شيئا عن الجهاد الحق.

جهاد الحجة والبيان

ومن أنواع الجهاد المشروع: جهاد الحجة والبيان، فبه ننافح عن ديننا الذي يتعرض للأخطار من قبل المشركين والمبتدعين؛ فإن حماية العقيدة وكف العدوان والمعتدين من أعظم المهمات؛ فبه يُري الإنسان ربه أنه مؤمن ثابت على إيمانه ومعتز به ويقوم بدوره في الذود عن هذا الدين على أكمل وجه.

إذا كانت الحروب حروب أشخاص فلا تدخل فيها ولكن إذا كانت القضية قضية دين وشريعة فلابد من الكل أن يتصدر للدفاع عنها

من أنواع الجهاد المشروع: جهاد الحجة والبيان فبه ننافح عن ديننا الذي يتعرض للأخطار من قبل المشركين والمبتدعين والمنافقين

مواقف السيرة تعلمنا كيف نتعامل مع الواقع ومع من يهاجم شريعتنا بأي نوع من الأنواع فهذا ليس هجوما شخصيا ولكنه هجوم على الأمة والدين والشرع

دورنا في الدفاع عن القرآن الكريم

القرآن العظيم أنزله -تعالى-: ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (النمل:٢)، وقد جاء للعالمين من الإنس والجن نذيرًا؛ ليحذِّر من عصى الله عقابه وناره، ومبشرًا من أطاعه جنته ورضوانه، فقال -تعالى-: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١)، ويستغرب بعضهم الآن ما حدث من إهانة للمصحف الشريف على يد بعض المنافقين والمشركين، فبدلًا من أن يؤمنوا بهذا الحق، ويتدبروا فيه ويسلموا به، تراهم يصدون عنه ويستهزئون به، بل -والعياذ بالله- وصل بهم الأمر إلى أن يدنسوه ويهينوه.

ونصرة كتاب الله تكون بأمور عدة:

(١) العمل بالقرآن

العمل بالقرآن هو أشد ما يغيظ أعداءنا، ويوهن كيدهم، ولنا في رسول الله -ﷺ- أسوة حسنة، فقد (كان خُلقه القرآن)، قال النووي: «وَكَوْنُ خُلُقه الْقُرْآنَ هُوَ أَنَّهُ كَانَ مُتَمَسِّكًا بِآدَابِهِ وَأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَمَحَاسِنِهِ».

(٢) حفظه وتعلمه وتعليمه

وحتى نصل إلى ذلك لابد لنا من حفظه وتعلمه وتعليمه؛ حتى نطبقه عن علم ودراية، راجين ثواب حديث النبي -ﷺ-: «اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي شفيعًا يوم القيامة»، وهو في السلسلة الصحيحة.

(٣) نشر معاني القرآن الكريم

كذلك نشر معاني القرآن الكريم ولا سيما بين غير المسلمين، وإيجاد ترجمات صحيحة خالية من الأخطاء.

(٤) إنشاء الأوقاف الإسلامية

إنشاء الأوقاف الإسلامية لصالح جمعيات تحفيظ القرآن الكريم وطباعته، وطباعة سائر علوم القرآن، وتراجم معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، ونشره عبر الوسائل المرئية والمسموعة وعبر شبكة الإنترنت.

(٥) الردود العلمية

وكذلك قيام طلبة العلم والباحثين بإعداد الردود العلمية على أولئك المتنقصين لكتاب الله -عز وجل-، أو المفترين الجدد والرد عليهم وإفحامهم.



شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: ليْسَ مِنَ البِرّ الصِّيامُ فِي السَّفَرِ

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ جابر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضيَ اللَّهُ عَنهُمَا- قَال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- في سَفرٍ، فَرأَى رَجُلًا قَدْ اجْتَمعَ النّاسُ عَلَيْه، وَقدْ ظُلّل عليَه، فقَال: مَا لَه؟ قَالُوا: رَجُلٌ صَائمٌ؛ فقَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «لَيْسَ مِنْ الْبِرّ أَنْ تَصُومُوا فِي السّفَرِ»، الحديث أخرجه مسلم في الصيام (٢/٧٨٦) في الباب السابق، وأخرجه البخاري في الصوم (١٩٤٦)، باب: قول النبيّ -ﷺ- لِمَنْ ظُلّل عليه واشْتدّ الحرّ: «ليس مِنَ البِرّ الصّوم في السّفر».

في هذا الحَديثِ يَرْوي جابرُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ -رَضيَ اللهُ عنهما-: أنَّ رَسولَ اللهِ -ﷺ- كان في سَفرٍ، فرَأى قومًا مُجتمِعينَ حَولَ رجُلٍ، قدْ جُعِلَ عليه شَيءٌ يُظلِّلُه من الشَّمسِ؛ لِما حَصَل له من شِدَّةِ العطَشِ والتَّعَبِ، فسَأَلَهم النَّبيُّ -ﷺ-: «مَا لَهُ؟» أي: ماذا أصاب صاحبَكم؟

قوله: «قَالُوا: رَجُلٌ صَائِمٌ»

قوله: «قَالُوا: رَجُلٌ صَائِمٌ» بيَّنوا له أنَّ سَببَ ضَعفِه كان لصَومِه، ولم يَأخُذْ برُخصة الإفطارِ في السَّفرِ، فقَالَ رَسولُ اللهِ -ﷺ-: «لَيسَ مِنَ البِرِّ أَنْ تَصُوموا في السَّفرِ» أي: أخْبَرَهم -ﷺ- أنَّه ليسَ مِن حُسنِ الطَّاعة والعِبادة، الصَّومُ في السَّفرِ، إذا بلَغَ بالصَّائمِ هذا المَبلَغَ مِن المَشقَّةِ والتَّعب، واللهُ قد رخَّص للصَّائمِ بالفِطْرِ، سواءٌ كان الصِّيامُ فَرْضاً أم تطوُّعاً، وقد جاءت الرُّخصةُ بفِطرِ المُسافرِ، في قَولِ اللهِ -تعالى-: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

متى يتأكد الفطر؟

ويَتأكَّدُ الفِطرُ إذا كانَ المُسافرُ في حَجٍّ أو

فوائد الحديث

● بيانُ يُسْرِ شَريعةِ الإسلامِ، وأنّ الرُّخَص في العِبادات، شُرِعت لِمَن لا يَقدِرُ ولا يَقْوَى على الأخْذِ بالعَزيمة؛ رَحمةً مِن اللهِ -عزَّ وجلَّ-، ورِفقًا بعِبادِه، فلا يُنقِصُ مِن قَدْرِ مَنْ أخَذَ بها، ولا يُعابُ عليه، بلْ إنَّ الأخذَ بالرُّخصة في مَوضعِها، مِثلُ الأخذِ بالعَزيمة في مَوضعِها أيضا، كما جاء في الحديث: عن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما-: قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إنَّ اللهَ يُحبُّ أنْ تُؤتَى رُخَصُه، كما يُحبُّ أنْ تُؤتَى عزائمُه». أخرجه البَزار كما في «كشف الأستار» للهيثمي (٩٩٠)، وابن حبان (٣٥٤)، والطبراني (١١٨٨٠).

● فيه مَشروعيَّةُ الصِّيام للمُسافرِ إذا قَوِيَ عليه، وكما في الصَّحيحَينِ: عن أبي الدَّرداءِ -رَضِيَ اللهُ عنه- قال: «خرَجْنا مع النَّبيِّ -ﷺ- في بَعضِ أسفارِه، في يوم حارٍّ، حتى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَه على رَأسِهِ من شِدَّةِ الحَرِّ، وما فينا صائمٌ إلَّا ما كان من النَّبيِّ -ﷺ- وابنِ رَواحة».

● وفي الحديث: الدَّعوة إلى الرِّفقِ بالنفْسِ في العِبادات، وقَبولِ رُخَصِ المَولى -عزَّ وجلَّ.

الرُّخَص في العبادات شُرعت لِمَن لا يَقدرُ ولا يَقْوى على الأخْذِ بالعَزيمةِ رَحمةً من اللّهِ عزوجل ورِفقًا بعِبادِه

في الحديث الدَعوة إلى الرِّفق بالنفْس في العِبادات وقَبول رُخَص المولى عزّوجلّ

من فوائد الحديث حُسنُ مُراعاة الصَّحابة بعضهم بَعْضا وحِفظهم لحقّ الأخوّة وعلْمهم بالرُّخص والعَزائم الشرعيّة

جهاد؛ لِيَتقوّى عليه، قال السندي: قَوْله: «لَيْسَ مِنَ الْبِرّ إلَخْ» أَيْ: مِنَ الطَّاعَة والعِبَادَة اهـ. وقال النووي: مَعْنَاهُ: إِذَا شَقَّ عَلَيْكُمْ وَخِفْتُمْ الضَّرَر، وسِيَاق الْحَدِيث يَقْتَضِي هَذَا التَّأْوِيل... فالحَدِيث فِيمَنْ تَضَرَّرَ بِالصَّوْم اهـ

وهذا المَعنى هو الذي فَهِمه البخاري -رحمه اللّه- من الحديث، فإنّه ترجَم له بقوله: بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ -ﷺ- لِمَنْ ظُلِّلَ عَلَيْه، واشْتَدَّ الحرُّ: لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ اهـ. قال الحافظ: أَشَارَ بِهَذِهِ التَّرْجَمَة إِلَى أَنَّ سَبَب قَوْله -ﷺ-: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ» مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمَشَقَّة اهـ

وقال ابنُ القيّم في (تهذيب السُّنَن): «وأَمَّا قَوْله: «لَيْسَ مِنَ الْبِرّ الصِّيَام فِي السَّفَر» فَهَذَا خَرَجَ عَلَى شَخْص مُعَيَّنٍ، رَآهُ رَسُول اللّه -ﷺ- قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْه، وجَهده الصَّوْم، فَقالَ هَذَا الْقَوْل، أَيْ: لَيْسَ البِرّ أَنْ يُجْهِد الْإِنْسَان نَفْسه، حَتَّى يَبْلُغ بِهَا هَذَا الْمَبْلَغ، وَقَدْ فَسَّحَ اللّه لَهُ في الفطر اهـ.

لا يَصحّ حَمْلُ الحديث على عُمُومه

ولا يَصحّ حَمْلُ هذا الحَديث على عُمُومه، وأنّه ليسَ مِنَ البرّ الصّوم في أيّ سَفر مِن الأسْفار، لأنّه ثبتَ عن النَّبيّ -ﷺ- أنّه كان يَصُوم في السّفر، وهو ردٌّ على مَنْ قال بأنّ الصّومَ لا يُجْزئ في السّفر في الفَرْض، وأنّ مَنْ صَام في السّفر؛ وَجَب عليه قَضاؤه؟

ولهذا قال الخَطّابي -رحمه اللّه-: هَذَا كَلَام خَرَجَ عَلَى سَبَب؛ فَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى مَنْ كَانَ فِي مِثْل حَاله، كَأَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ مِنَ الْبِرّ أَنْ يَصُوم الْمُسَافِر، إِذَا كَانَ الصَّوْم يُؤَدِّيه إِلَى مِثْل هَذِهِ الْحَال، بِدَلِيلِ: صِيَام النَّبِيّ -ﷺ- فِي سَفَره عَام الْفَتْح اهـ. (عون المعبود).

الصَّوم أفْضل لَمن قَويَ عليه

وقد ذَهَبَ الأئمة أبو حنيفة ومالك والشافعي إلى أنّ الصّومَ أفْضل لَمن قَوِيَ عليه، ولم يشق عليه، وقال الأوزاعي وأحمد وإسْحاق: الفطرُ أفْضَل؛ عَمَلاً بالرُّخْصة، وقال آخرُون: أفْضلُهما أيْسَرهما، لقوله -تعالى-: {يُريدُ اللّه بكم اليُسْر}، وقوله -ﷺ-: «مَنْ رَغِبَ عنْ سُنّتي، فليسَ منّي»، وأمّا حديث: ابن عمر مرفوعاً: «الصّائمُ في السّفر، كالمُفْطر في الحَضَر». أخرجه ابن ماجة بسند ضعيف.

باب: تَرْكُ العَيْب عَلى الصَّائم والمُفْطر

عَنْ أَبي سَعيد الْخُدْريّ -رضي الله عنه- قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللّه -ﷺ- لستّ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، فَمِنَّا مَنْ صَامَ، وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ، فَلَمْ يَعِبْ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصائِم، الحديث رواه مسلم (٢/٧٨٦)، في الباب نفسه، وأخرجه البخاري (١٩٤٧) في الصّوم: عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كُنَّا نُسَافِرُ مع النّبيِّ -ﷺ- فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ على المُفطِر، ولا المُفطِرُ على الصَّائِم.

يَروي الصَّحابيّ أَنَسُ بنُ مالك -رضي الله عنه-: أنّهم كانوا يُسافِرون مع النَّبيِّ -ﷺ-، فلمْ يَعِبْ ولم يُنكِرْ مَنْ صامَ على مَن أفطَرَ؛ لأنّه عَمِل بالرُّخْصة، ولم يَعِبْ ولم يُنكِرْ مَنْ أفطَرَ على مَنْ صامَ بما عِندَه من عَزيمة وقُدرة؛ فكلا الأمْرين مَشروعانِ للمُسافِر، وهذا كلُّه مُراعاةٌ لاختلاف أحْوال النَّاس في السَّفرِ؛ فمَن استطاعَ الصَّومَ صامَ، ومَنْ لمْ يَستطِعْ أخَذَ بالرُّخْصة دونَ حَرَج، وقد جاءت الرُّخصةُ في فطْرِ المُسافر، في قول اللّه -تعالى-: {وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} (البقرة: ١٨٥).

ويَتأكّدُ الفطرُ إذا كان المُسافرُ في حَجٍّ أو جِهادٍ؛ لِيَقْوى عليه.

فوائد الحديث

- عدمُ الاعْتراض أو الإنْكار أو الغَضَب على الأمْر الجائز والرّخصة.
- وفيه: حُسنُ مُرَاعاة الصَّحابَة بعضهم بَعْضاً، وحِفْظهم لحقّ الأخوّة، وعِلْمُهم بالرُّخَص والعَزائم الشرعيّة.
- وفيه: أنَّ مِنْ فَضْلِ العلمَ بشَرائع الدِّين، أنّه يَمْنَعُ وُقوعَ الاختلاف بيْنَ المُسلمينَ.
- أنّ الرُّخَصَ في العبادات، شُرعَت لِمَن لا يَقدرُ ولا يَقْوَى على الأَخْذ بالعَزيمة؛ رَحمةً من اللّه -عزّ وجلّ- ورِفقًا بعِباده، فلا يَنقصُ مِنْ قَدْرِ مَنْ أخَذَ بها ولا يُعابُ بها، بلْ إنَّ الأخْذَ بالرُّخْصة في مَوضعها، مثلُ الأخذ بالعَزيمة في مَوضعها، كما جاء في الحديث الصحيح.

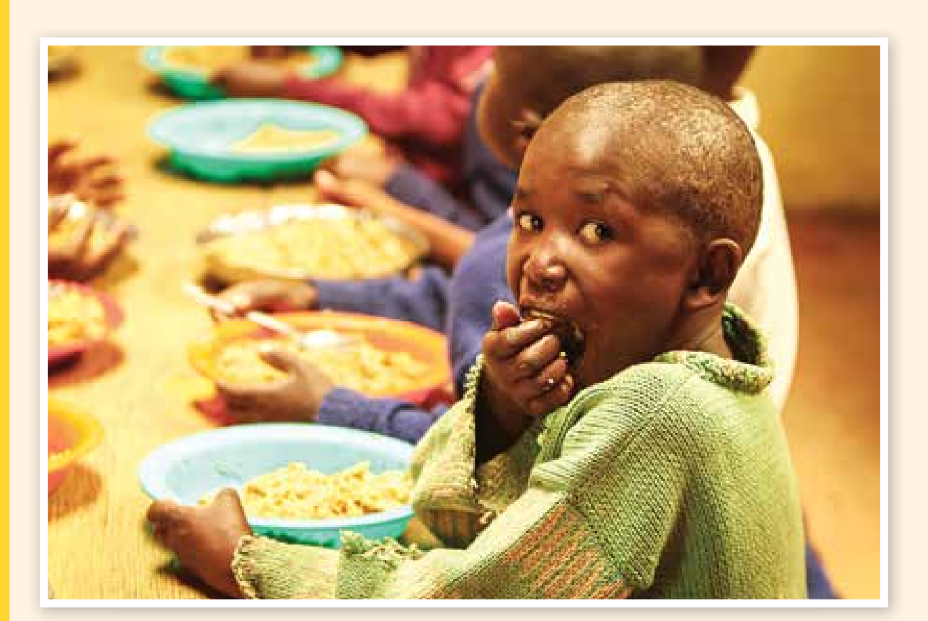
الأمم المتحدة: 122 مليون شخص يعانون الجوع منذ 2019

الإسلام ومعالجة مشكلة الفقر والجوع

تقرير: وائل سلامة

أوضح آخر تقرير نشرته خمس وكالات متخصصة تابعة للأمم المتحدة، عن حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، أن أكثر من ١٢٢ مليون شخص يواجهون الجوع في العالم منذ عام ٢٠١٩؛ بسبب جائحة كورونا، والصراعات المتكررة، ومنها الحرب في أوكرانيا، وحذّرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد)، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، ومنظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأغذية العالمي، من أنه إذا استمرت الاتجاهات على ما هي عليه الآن، فلن يتحقق هدف التنمية المستدامة المتمثل في القضاء على الجوع بحلول عام ٢٠٣٠.





تقرير الأمم المتحدة عام ٢٠٢٣

وكشفت نسخة من تقرير الأمم المتحدة عام ٢٠٢٣ أن ما بين ٦٩١ و٧٨٣ مليون شخص، أي ٧٣٥ مليونًا في المتوسط، واجهوا خطر الجوع في عام ٢٠٢٢، أي بزيادة قدرها ١٢٢ مليون شخص مقارنة بعام ٢٠١٩ قبل اندلاع جائحة كوفيد-١٩، وعلى الرغم من أن أعداد الجوع العالمية لم تتغير بين عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢، فإن هناك الكثير من الأماكن التي تواجه أزمات غذائية متفاقمة في العالم.

أفريقيا القارة الأكثر تضررًا

وأُحرز تقدم ملحوظ في الحد من الجوع في آسيا وأمريكا اللاتينية، ولكن لا تزال رقعة الجوع تتسع في غرب آسيا ومنطقة البحر الكاريبي وفي جميع المناطق دون الإقليمية بالقارة الأفريقية في عام ٢٠٢٢، كما تظل أفريقيا القارة الأكثر تضررًا؛ حيث يواجه شخص واحد من كل ٥ أشخاص الجوع، وهو أكثر من ضعف المتوسط العالمي.

تعليقا على التقرير

وتعليقا على التقرير، قال الأمين العام للأمم المتحدة، (أنطونيو جوتيريش): «هناك بارقة أمل، فبعض المناطق تسير على الدرب الصحيح لتحقيق بعض غايات التغذية لعام ٢٠٣٠، لكننا نحتاج -عموما- إلى جهد عالمي عاجل ومكثف؛ لإنقاذ أهداف التنمية المستدامة، وعلينا أن نبني القدرة على الصمود في مواجهة الأزمات والصدمات التي تسبب انعدام الأمن الغذائي، ومنها الصراعات والمناخ».

تحدٍ كبير

وكما جاء في مقدمة التقرير على لسان رؤساء وكالات الأمم المتحدة الخمس المشتركة في التقرير: «ما من شك في أن تحقيق غاية أهداف التنمية المستدامة المتمثلة في القضاء على الجوع بحلول عام ٢٠٣٠، يشكل تحديًا كبيرًا، وفي الواقع، تشير التوقعات إلى أن ما يقرب من ٦٠٠ مليون شخص سيظلون يواجهون الجوع في عام ٢٠٣٠، وقد باتت الأسباب الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية هي «الأوضاع العادية الجديدة»، وليس أمامنا من خيار سوى مضاعفة جهودنا؛ لتحويل نظم الزراعة الغذائية، وتوظيفها لبلوغ غايات الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة».

حالة الأمن الغذائي والتغذية

وخلص التقرير إلى أن حالة الأمن الغذائي والتغذية كانت قاتمة في عام ٢٠٢٢، وأن ما يقرب من ٢٩,٦٪ من سكان العالم، أي ٢,٤ مليار نسمة، لم يتمكنوا من الحصول باستمرار على الغذاء بناء على مقياس معدل انتشار انعدام الأمن الغذائي المتوسط إلى الشديد، منهم ٩٠٠ مليون شخص واجهوا انعدام الأمن الغذائي الشديد، وفي الوقت نفسه، تدهورت قدرة الأشخاص على الحصول على نظم غذائية صحية في شتى أنحاء العالم، فأكثر من ٣,١ مليار نسمة في العالم- أو ٤٢٪

- لا تزال رقعة الجوع تتسع في غرب آسيا وفي جميع المناطق دون الإقليمية في عام ٢٠٢٢ وتظل أفريقيا القارة الأكثر تضررًا

- تشير التوقعات إلى أن ما يقرب من ٦٠٠ مليون شخص سيظلون يواجهون الجوع في عام ٢٠٣٠

- ما يقرب من ٢٩,٦٪ من سكان العالم أي ٢,٤ مليار نسمة لم يتمكنوا من الحصول باستمرار على الغذاء منهم ٩٠٠ مليون شخص واجهوا انعدام الأمن الغذائي الشديد في عام ٢٠٢٢

من سكان العالم- لم يقدروا على تحمل تكاليف الحصول على نظام غذائي صحي في عام ٢٠٢١. وهو ما يعني أن هذا الرقم قد ارتفع -عموما- ليشمل ١٣٤ مليون شخص مقارنة بالرقم المسجَّل في عام ٢٠١٩.

ملايين الأطفال يعانون سوء التغذية

ولا يزال ملايين الأطفال دون سن الخامسة يعانون سوء التغذية: ففي ٢٠٢٢، عانى ١٤٨ طفلًا دون الخامسة (أي ٢٢,٣٪ من الأطفال) من التقزُّم، و٤٥ مليون طفل (٦.٠٪) من الهزال، وقد أُحرز تقدم في مجال الرضاعة الطبيعية الخالصة، لتصل نسبة الرضع الذين تقل أعمارهم عن ٦ أشهر ويستفيدون منها إلى ٤٨٪، وهي نسبة قريبة من الغاية الموضوعة لعام ٢٠٢٥، ومع ذلك، سيلزم بذل المزيد من الجهود المنسَّقة والمتضافرة لتحقيق الغايات الخاصة بسوء التغذية لعام ٢٠٣٠.

التوسع الحضري المتزايد

كما يرصد التقرير أنّ انعدام الأمن الغذائي يؤثر على أعداد أكبر من الناس الذين يعيشون في المناطق الريفية، وقد أثر انعدام الأمن الغذائي المتوسط إلى الشديد على ٣٣٪ من البالغين الذين يعيشون في الريف و٢٦٪ في المناطق الحضرية، كما يظهر سوء التغذية بين الأطفال الخصوصيات التي تتمتع بها المناطق الحضرية والريفية؛ فتقزم الأطفال أعلى انتشارًا في المناطق الريفية (٣٥,٨٪) عنه في المناطق الحضرية (٢٢,٤)، ويرتفع معدل انتشار الهزال في المناطق الريفية (١٠,٥٪) عنه في المناطق الحضرية (٧,٧٪)، في حين يزيد معدل انتشار زيادة الوزن ارتفاعًا بسيطًا في المناطق الحضرية (٥,٤٪) عنه في المناطق الريفية (٣,٥٪).

كيف حارب الإسلام الفقر؟

الفقر من المصائب التي قدَّر الله وقوعها، إما على شخص بعينه أو أسرة أو مجتمع، وللفقر آثاره السيئة على الاعتقاد والسلوك، فإن كثيرًا من المنصرين يستغلون فقر الشعوب وقلة ذات يدهم لنشر النصرانية في صفوفهم، وكذا فإنه ينتشر بسبب الفقر من الأخلاق الرذيلة الشيء الكثير؛ وقد ذكر الله -تعالى- عن المشركين أن بعضهم كان يقتل ولده فلذة كبده إما من الفقر الذي يعيشه، أو خشية أن يصيبه الفقر!، قال -تعالى- في الصنف الأول: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ



مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الأنعام:١٥١)، وقال -تعالى في الصنف الثاني-: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيرًا﴾ (الإسراء/٣١)؛ ولذا فإن الأمم تعاني من الفقر أشد المعاناة، وعبثًا تحاول إيجاد الحلول له، ولا حلَّ له إلا بالإسلام، الذي جاءت أحكامه للناس جميعًا، وإلى قيام الساعة.

وسائل الشرع لحل مشكلة الفقر

وضع الإسلام العديد من القواعد والأسس لعلاج مشكلة الفقر ومن ذلك ما يلي:

(١) تعليم الناس الاعتقاد الصحيح

من أهم الأسس التي وضعها الإسلام لمواجهة مشكلة الفقر ومعالجتها هو تعليم الناس الاعتقاد الصحيح بأن الرزق من الله -تعالى-، وأنه هو الرزاق، وأن كل ما يقدِّره الله -تعالى- من المصائب فلحكم بالغة، وعلى المسلم الفقير الصبر على مصيبته، وبذل الجهد في رفع الفقر عن نفسه وأهله، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات/٥٨)، وقال -تعالى-: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (هود/٦)، وقال -تعالى-: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ (الملك/٢١)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء/٧٠).

ومن شأن هذه الاعتقادات أن تصبِّر الإنسان على ما يصيبه من فقر، وأن يلجأ إلى الله -تعالى- وحده في طلب الرزق، وأن يرضى بقضاء الله، ويسعى بطلب الرزق، عَنْ صُهَيْبٍ الرومي -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

أثر هذه العقيدة على المسلمين

ويمكننا أن نعرف أثر هذه العقيدة على المسلمين من خلال النظر في واقع غيرهم ممن لا يؤمن بهذه العقيدة، فقد أشارت الإحصاءات أن حالات الانتحار في كوريا الجنوبية في مايو ٢٠٢٣ قد زادت بنحو ٤٠٪ عن العام السابق، وبحسب التقرير، فإن معظم حالات الانتحار نتجت عن الفقر المدقع والمجاعة، وفي تركيا تسببت الضائقة المعيشية في ٥٨٠٦ حالات انتحار بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠١٩. كان محمد بدر الذي يعيش في (تشورل) عاطلاً عن العمل لفترة طويلة بسبب الوباء، وتراكمت عليه الديون وأقدم على الانتحار، ومع اشتداد الأزمة الاقتصادية وسوء الأحوال المعيشية في لبنان بعد أزمة عام ٢٠١٩، تصدرت حالات الانتحار المشهد فخلال أسبوعين سجلت ٦ حالات انتحار لفئات عمرية مختلفة في مناطق عدة.

(٢) الاستعاذة بالله -تعالى- من الفقر

ورد في السنة النبوية ما كان يفعله النبي -ﷺ-، ويعلِّمه أمته، وهو الاستعاذة بالله -تعالى- من الفقر؛ لما له من أثر على النفس، والأسرة، والمجتمع، فعَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ» فَكُنْتُ أَقُولُهُنَّ، فَقَالَ أَبِي: أَيْ بُنَيَّ عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا؟ قُلْتُ: عَنْكَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كَانَ يَقُولُهُنَّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ، وعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّه عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ».

(٣) الحث على العمل والكسب

قال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ



النُّشُورُ﴾ (الملك/١٥)، وقال -تعالى-: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة/١٠)، وعَنْ الْمِقْدَامِ -رضي الله عنه- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»، وعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ -رضي الله عنه- عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ».

(٤) إيجاب الزكاة في أموال الأغنياء

أبرز التشريعات الإلزامية في هذا المجال هو الزكاة؛ إذ هي فرض في القرآن والسنة والإجماع، وقد جعل الله -تعالى- للفقراء نصيبًا في الزكاة، ويُعطى الفقير تمليكًا، ويُعطى حتى يغتني، ويزول فقره، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة/٦٠)، وقال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (المعارج/٢٤، ٢٥).

(٥) الحث على الصدقات والأوقاف

قال -تعالى-: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة التغابن الآية ١٦)، وقال -تعالى-: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سورة سبأ الآية ٣٩)، وقال -تعالى- وقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ (سورة المزمل الآية ٢٠)، وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- يَقُولُ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنْ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ»، عَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا»، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ».

(٦) الحث على إعانة المحتاج

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما-، أن رسول الله -ﷺ- قال: «ليس المسلم الذي يشبع ويجوع جاره»، وعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَدْرَكَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَمَعَهُ حِمَالُ لَحْمٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَرِمْنَا إِلَى اللَّحْمِ فَاشْتَرَيْتُ بِدِرْهَمٍ لَحْمًا.

فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا يُرِيدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِيَ بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ أَوْ ابْنِ عَمِّهِ؟ أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾.

- لا يزال ملايين الأطفال دون سن الخامسة يعانون سوء التغذية؛ ففي ٢٠٢٢ عانى (٢٢,٣٪ من الأطفال) من التقزُّم و٤٥ مليون طفل (٦,٨٪) من الهزال

- من أهم الأسس التي وضعها الإسلام لمواجهة مشكلة الفقر ومعالجتها هو الاعتقاد الصحيح بأن الرزق من الله تعالى وأن كل ما يقدِّره الله تعالى من المصائب فلحكمٍ بالغة

- الزكاة تعد أبرز التشريعات الإلزامية في مواجهة الجوع والفقر إذ هي فرض في القرآن والسنة والإجماع

جهود جمعية إحياء التراث لإغاثة المنكوبين

تقدّم (جمعية إحياء التراث الإسلامي) المساعدات الإنسانية والإغاثية في حالات الكوارث والنكبات والمجاعات، واللاجئين والنازحين والمهجّرين، في أيّة بقعة من الأرض كانوا، وتنطلق في عملها من خلال آليات للرصد والتدخل العاجل في تلك الكوارث، وعبر فِرَقِ عملٍ مؤهلةٍ ومدرّبةٍ تعمل وفق القنوات الرسمية، ووفق أفضل الممارسات والمعايير الإنسانيةِ المعتمدة فيٍ البرامج الإغاثية والإنسانية. فتبذل الجمعية جهودها، لإيصال الاحتياجات الأساسية من غذاء ودواء وغيرها إلى المجتمعات المنكوبة والفقيرة، إضافة إلى دعمها للمشاريع والبرامج التعليمية والصحية والاجتماعية والتنموية التي تتناسب مع مستحقيها وظروفهم التي يعيشون فيها أو تعرضوا لها.





وترتكز الجمعية في أعمالها وأنشطتها على ثوابت تنطلق من أهداف إنسانية سامية، وبما مَنّ الله به على الشعب الكويتي وفَطَرَه -منذ القدم- على حبّ العمل الخيري، وبذل من أجله الغالي والنفيس، تقرّبًا إلى الله -تعالى-، واقتداءً بسنة رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم-، ولتتوارث الأجيال جيلًا بعد جيل مسيرة العطاء فزعة لكل منكوب ومكروب ومحتاج وفقير.

جهود مستمرة في الأزمات الإنسانية

وقد بذلت الجمعية جهودًا كبيرة في الأزمات والكوارث التي تعرضت لها بعض الدول العربية والإسلامية نتيجة للصراعات والحروب ومن ذلك ما يلي:

الأزمة السورية

بذلت الجمعية -في القطاع الإغاثي- جهودا كبيرة في الأزمة السورية، ومن ذلك ما نفذته من المخابز الخيرية، وحفر الآبار وسقيا الماء، والسلال الغذائية، وحملة دفء الشتاء، والأضاحي وإفطار الصائم؛ حيث استفاد من هذه الجهود العام الماضي ٢٠٢٢ ما يقارب من (١٩٧٢٣٢٩) شخصا، كم بنت الجمعية العديد من المجمعات السكنية ودور الأيتام والخيام لإيواء المهجرين، واستفاد منها العام الماضي قرابة (٤٠١١) شخصا.

زلزال تركيا

وفي الكارثة التي حلت بإخواننا في تركيا -إثر الزلزال المدمر الذي حصل في ٦ فبراير ٢٠٢٣- فقد طرحت الجمعية مشروع إغاثة عاجل، لقي تجاوباً كبيراً من أهل الكويت؛ حيث أرسلت الجمعية -على إثر ذلك- مساعدات شملت مواد غذائية، وبطانيات؛ استجابة سريعة للتعامل مع الكارثة.

أحداث السودان

أما الأحداث المؤسفة التي حدثت في السودان في أبريل ٢٠٢٣، وما صاحبها من تفاقم للوضع الإنساني داخل السودان واللاجئين خارجه، فقد أطلقت الجمعية حملتها لإغاثة أشقائنا في السودان، خصوصًا الأسر الفقيرة والأرامل والأيتام، بعد أن تهدمت بيوتها، وفقدوا معظم ممتلكاتهم، واستهدفت الحملة تقديم مواد الإغاثة الضرورية، من: مواد غذائية، وإغاثة طبية، وتوفير

• لم تنقطع جهود جمعية إحياء التراث لإيصال الاحتياجات الأساسية من غذاء ودواء وغيرها إلى المجتمعات المنكوبة والفقيرة في مختلف بقاع العالم

• أطلقت الجمعية حملة لإغاثة الأسر الفقيرة والأرامل والأيتام في السودان بعد أن تهدمت بيوتها وفقدوا معظم ممتلكاتهم جراء الأحداث المؤسفة هناك

• لم تنقطع جهود الجمعية عن المنكوبين في اليمن فقد قدمت الجمعية لهم كل ما بوسعها من مشاريع شملت مشاريع إغاثية ومشاريع صحية



الخيام، وبعض المستلزمات الضرورية للمتضررين، كذلك سعت الجمعية -وفي مراحل لاحقة- إلى بناء منازل لهؤلاء المتضررين وترميم بعضها، وخصوصاً الأيتام الذين يعيشون مع أمهاتهم في المخيمات، أو في سكن مؤقت.

أزمة اليمن

ومع استمرار الأزمة اليمنية منذ عام ٢٠١١م، لم تنقطع جهود الجمعية عن إخواننا في اليمن؛ فقد قدمت الجمعية للأشقاء في اليمن كل ما بوسعها من مشاريع، شملت مختلف المجالات، وقد كان الثُلث الأول من العام ٢٠٢٣م، وكذلك العام المنصرم ٢٠٢٢م، حافلين بالمشاريع النوعية التي نال الجانب الصحي منها اهتمامًا كبيرًا، وقد كان من أبرز المشاريع التي مولتها جمعية إحياء التراث الإسلامي في الجانب الصحي مشروع المخيمات الطبية الجراحية لمكافحة العمى؛ حيث جرى تنفيذ ٦ مخيمات طبية جراحية، تجاوز عدد المستفيدين منها (١٥٠٠) مستفيد.

- إغاثة المنكوبين في فيضانات الصومال والنيجر ٢٠٢٣.
- إغاثة عاجلة للمتضررين في جمهورية قرغيرستان من الهجوم الطاجيكي ٢٠٢٢.
- إغاثه عاجلة وسقي ماء وسلات غذائية في دول القارة الإفريقية.
- إغاثة لمتضرري الزلازل في جنوب أفغانستان ٢٠٢٣.

إنجازات إدارة المشروع الوقفي الكبير

وفي الجانب الوقفي فقد حققت إدارة المشروع الوقفي الكبير العديد من الإنجازات في الجانب الإغاثي ومن ذلك ما يلي:

- دعم احتياجات متضرري فيضانات جاكرتا ٢٠٢٠.
- إغاثة عاجلة لفيضانات السودان ٢٠٢٢.
- إغاثة عاجلة لزلزال بلوشستان ٢٠٢١.
- معونة لصالح متضرري ٢٠٢١.
- إغاثة عاجلة لمنكوبي ٢٠١٥.
- دعم إغاثة عاجلة ٢٠٢٣.
- دعم عدد من الدول الإفريقية التي تعرضت لموجة جفاف شديد منها الصومال ٢٠٢٢.
- دعم المتضررين من الفيضانات في سيراليون ٢٠١٧.
- إغاثات عاجلة لفيضانات الهند وبنجلاديش ٢٠٢٢.
- دعم مشروع رعاية الأرامل والأيتام في المخيمات السورية منذ عام ٢٠١١.
- إغاثة عاجلة للمنكوبين الروهينغا في بورما منذ بداية الأزمة في ٢٠١٧.
- إغاثة الأسر المنكوبة بالسودان منذ بداية الأزمة في أبريل ٢٠٢٣.

أبرز جهود جمعية إحياء التراث في الإغاثة منذ تأسيسها

- عام ١٩٨٩: إغاثة المنكوبين من الجفاف والمجاعة والكوليرا في شرق أفريقيا.
- عام ١٩٨٩: إغاثة المنكوبين من الجفاف والمجاعة والكوليرا في شرق أفريقيا.
- عام ١٩٩٢: إغاثة المنكوبين في معسكر اللاجئين في الصومال وكينيا.
- عام ١٩٩٢: إغاثة المنكوبين من الأمطار الغزيرة والسيول التي أصابت إقليم السند.
- عام ١٩٩٢: إغاثة مئتي ألف لاجئ يعانون الجوع والمرض والعري.
- عام ١٩٩٢: إغاثة عاجلة لضحايا زلزال مصر المدمر.
- عام ١٩٩٢: إغاثة منكوبي زالزال أندونيسا من قتلى وجرحى ومشردين.
- عام ١٩٩٢: إغاثة المنكوبين من مرض الكوليرا في طاجيكستان.
- عام ١٩٩٢: إغاثة المسلمين المنكوبين في البوسنة.
- عام ١٩٩٣: إغاثة المنكوبين أكثر من ١٢ ألف قتيل وآلاف الجرحى والمشردين في زلازل الهند.
- عام ١٩٩٤: إغاثة آلاف المنكوبين والمتضررين من زلزال إندونيسيا.
- عام ١٩٩٤: إغاثة آلاف المنكوبين والجوعى والمشردين في فيضانات إندونيسيا.
- عام ١٩٩٤: إغاثة المسلمين المنكوبين نتيجة الحرب الأهلية في رواندا بين التوتسي والهوتو.
- عام ١٩٩٤: إغاثة المنكوبين من الفيضانات التي حدثت في جيبوتي ودمرت أكثر من ٨٠ ٪ من المنازل.
- عام ١٩٩٤: علاج أكثر من ٦٥ ألف حالة في غرب أفريقيا.
- عام ١٩٩٤: إغاثة دوائية غذائية وهي لأولى من نوعها في غينيا كوناكري.
- عام ١٩٩٥: إغاثة ضحايا الحرب والشتاء في الشيشان.
- عام ١٩٩٥: إغاثة ضحايا الأمطار والسيول الجارفة والكوليرا في جيبوتي.
- عام ١٩٩٥: إغاثة المسلمين المتضررين من الحرب الأهلية في بورندي.
- عام ١٩٩٦: إغاثة المنكوبين من الطاعون في كينيا.
- عام ٢٠٠٠: إغاثة آلاف النازحين بسبب الحرب الأثيوبية.
- عام ٢٠٠١: إغاثة المنكوبين في القرن الإفريقي بسبب الجفاف والكوليرا والطاعون (أوغادين شرق أثيوبيا - الصومال - كينيا- جيبوتي) والذي يقطنه أكثر من ١٠ ملايين مسلم.
- عام ٢٠١٨: إغاثة أكثر من ٤٣٦٠ أسرة بورمية في مخيمات اللاجئين على الحدود التايلاندية.
- عام ٢٠٢٠: حملة خاصة شاملة لإعانة المتضررين من جائحة كرونا داخل الكويت من العمالة المنقطعة عن العمل أو الأسر المتعففة.
- عام ٢٠٢٢: إغاثة المنكوبين من ضحايا الفيضانات والسيول في باكستان.
- عام ٢٠٢٢: إغاثة ضحايا الفيضانات والسيول في النيجر، التي أضرت ب ٣٢٩ ألف شخص ودمرت ٣٤ ألف منزل.
- عام ٢٠٢٢: تقديم إغاثة عاجلة لمتضرري السيول والفيضانات في اليمن.

حملات مستمرة ودائمة للدول المنكوبة من الحروب والثورات في سوريا واليمن منذ بداية الأزمة، من: إيواء وإغاثة وبناء مساكن مناسبة للأسر والأرامل والمهجرين الفقراء في مخيمات الإيواء، وحملة دفء الشتاء، ورغيف الخبز، ومشروع (صدقتي الشهرية).

- حققت إدارة المشروع الوقفي الكبير العديد من الإنجازات في الجانب الإغاثي ومن ذلك الإغاثة العاجلة لعدد من الدول الإفريقية التي تعرضت لموجة جفاف شديد عام ٢٠٢٢

- بذلت الجمعية جهودا كبيرة في الأزمة السورية ونفذت العديد من المخابز الخيرية ومشاريع سقيا الماء وتوزيع السلال الغذائية وحملة دفء الشتاء والأضاحي وإفطار الصائم

الزكاة
ودورها في علاج مشكلة الفقر

الشيخ: عبدالمتعال محمد على محمود
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف

يقوم الإسلام على ركائز قوية، ترسخ العقيدة الصحيحة في نفس المسلم، وتغرس فيه حب العبادة لله -تعالى-، وتنمي فيه روح الألفة والمحبة لإخوانه المسلمين، ومن بين تلك الأسس التي يقوم عليها الإسلام فريضة الزكاة، قال رسول الله -ﷺ-: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان». إن فريضة الزكاة لون من ألوان التكافل الاجتماعي بين المسلمين، ومصدر من مصادر الدخل للدولة المسلمة، ومورد من موارد الاقتصاد الإسلامي في المجتمع، قال -جل شأنه-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

لقد شرعت الزكاة لمعالجة مشكلة الفقر ورعاية البؤساء، والأخذ بأيديهم من حياة الجوع والحرمان إلى حياة كريمة بعيدة عن الضنك والضيم؛ حيث رغب الله الأغنياء في كفالة اليتيم ورعاية الأرامل، ومساعدة المساكين، ومد يد العون إلى ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تفيض أعينهم حزناً ألا يجدوا ما ينفقونه في حاجاتهم الضرورية، قال -تعالى-: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾، وقال -جل شأنه-: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾.

من أهداف الزكاة

إن من أهداف الزكاة حماية المجتمع من التصدع والتفكك، ووقايته من الأمراض الخبيثة التي يصاب بها الأغنياء وهي الشح والجشع والبخل، وتطهير قلوب الفقراء من الحقد، والغل، والحسد، وتزكية المال وتنميته بالبركة، ولتسري روح المحبة والمودة والإخاء في أفئدة المسلمين أغنياء وفقراء، حتى يصير المجتمع كالجسد الواحد؛ ولذلك أمر الله رسوله -ﷺ- بأخذ الزكاة من الأغنياء بقوله -تعالى-: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾، وقال -ﷺ-: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه شيء، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

حق مقرر في جميع الأموال

إن الزكاة حق مقرر في جميع الأموال التي يمتلكها المسلم ويستثمرها من عروض التجارة وغيرها، وحدد مقدارها بربع العشر، أي ٢,٥٪ في الأموال التي تمكث عند صاحبها عاماً هجريا، وكانت فائضة عن حوائجه الأصلية، كما حدد الشارع الحكيم مقدار زكاة الثروة الزراعية والحيوانية، فإذا أدى كل من وجبت عليه الزكاة التي هي حق للمساكين والفقراء، وجد مجتمع ترفرف عليه أعلام السعادة والرخاء، قال يحيى بن سعيد: «بعثني الخليفة عمر بن عبد العزيز لجمع الزكاة في إفريقية، فجبيتها، وطلبت فقراء أعطيها لهم فلم أجد من يأخذها منا، فقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس، فاشتريت بها رقاباً فأعتقتهم».

مصارف الزكاة

لقد حدد الله -تعالى- مصارف الزكاة وأهلها المستحقين لها بمقتضى علمه وحكمته وعدله ورحمته، فشملت جميع الطوائف الفقيرة والبائسة والمستضعفة، وكفلت لهم ما يغنيهم



عن ذل السؤال، وعن الحاجة، كما تنفق الزكاة في الجهاد، وفي الدعوة إلى الإسلام، وفي وجوه الخير والبر، قال الله -تعالى-: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}.

وقد كان السلف -رضوان الله عليهم- يحرصون على توزيعها بأنفسهم أو بمن يوكلونه عنهم، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه- قَالَ: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنْ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنْ الصَّدَقَاتِ».

تحقيق العزة والرخاء

لقد شرع الإسلام ما يحقق للمسلمين العزة والرخاء، والمجد والتقدم، فشرع -بجانب الزكاة- الكفارات والوقف، وحض على الصدقات، فهي أهم أبواب الخير التي حققت للأمة كثيراً من أهدافها النبيلة، ولقد فطن السلف الصالح إلى ذلك فبادروا إلى الأعمال الصالحات، والتبرع بالصدقات فأنشؤوا دور التعليم والعبادات التي يشع منها نور الهداية والعلم إلى سائر الأمصار، وشيدوا الحصون لحماية الثغور والبلاد، وأقاموا ملاجئ للعجزة وذوي الحاجات الخاصة لإيوائهم، وبنوا المستشفيات لرعاية المرضى.

صور مشرقة

إن التاريخ الإسلامي ذكر لنا صورًا مشرقة من سخاء السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، الذين أنفقوا أموالهم وتصدقوا بأراضيهم؛ بحيث يبقى أصلها وينفق ريعها في وجوه الخير الكثيرة {أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}، فهذا عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وقف بئر رومة للمسلمين يشربون ماءها مجاناً، وقال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «مَنْ حَفَرَ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَحَفَرْتُهَا».

كما أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- تصدق بأرض له بخيبر على الفقراء والقربى وفي الرقاب (عتق العبيد) وفي سبيل الله، وابن السبيل والضيف، فهم بهذا الصنيع الطيب أنشؤوا حضارة رائعة، ومجتمعًا متماسكًا قوي الأركان، يشد أفراده بعضهم أزر بعض كالبنيان المرصوص، كما قال الله عنهم: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}.

من بوادر الخير

إن من بوادر الخير أن ترى الخيرين والمحسنين يتسابقون في العمل التطوعي، ومساعدة الفقراء والبؤساء بداخل البلاد وخارجها، حتى وصلت المساعدات إلى أقاصي بلاد العالم بالشرق والغرب عن طريق اللجان الخيرية التي لم تألُ جهدًا في سبيل ذلك؛ طامعين في الأجر من الله، قال الله -جل شأنه-: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}.

إنهم يقدمون الخير للناس مستبشرين بما قاله المصطفى -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إلا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ».

صنائع المعروف تقي مصارع السوء

إن أهل الإسلام يبادرون في تقديم يد العون للمحتاجين؛ لأنهم يعلمون أن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وأن الشح طريق الهلاك والدمار، فصانوا أنفسهم وأهليهم بهذا الصنيع الطيب، قال -جل شأنه- {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}، وفي الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا».

الهدف الأساسي للزكاة علاج مشكلة الفقر

يعد دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر الهدف الأساسي للزكاة؛ حيث تسعى الزكاة أساسا للقضاء على الفقر وتوفير حد الكفاية لمستحقيها، وقد شرع الإسلام الزكاة والصدقات والكفارات، وأوجب أن تتجه مصادرها إلى سد حاجات الفقراء، ونجحت الزكاة عندما طبقت تطبيقا شاملا في التخفيف من مشكلة الفقر وقضت عليه نهائيا في عصر خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز، ثم عادت مشكلة الفقر للظهور حتى أصبحت ظاهرة اجتماعية مزمنة.

- **من أهداف الزكاة حماية المجتمع من التصدع والتفكك ووقايته من الأمراض الخبيثة التي يصاب بها الأغنياء وهي الشح والجشع والبخل**

- **تسعى الزكاة أساسا للقضاء على الفقر وتوفير حد الكفاية لمستحقيها**

- **شرع الإسلام ما يحقق للمسلمين العزة والرخاء والمجد والتقدم فشرع بجانب الزكاة الكفارات والوقف وحض على الصدقات**



خطبة الحرم المكي

محاسن الفطرة السوية ومساوئ الفِطَر المنتكسة

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٤٤٤هـ، الموافق ٧ يوليو ٢٠٢٣م بعنوان: (محاسن الفطرة السوية ومساوئ الفطر المنتكسة) لإمام الحرم المكي الشيخ فيصل بن جميل غزاوي، وقد اشتملت الخطبة على عدد من العناصر، كان أهمها: الفطرة السوية التي فطر الله عليها خلقه، والإسلام ملة إبراهيم -عليه السلام-، وحيل شياطين الإنس والجن لتغيير فطرة خلق الله، وبيان محاسن فطرة الله التي فطر الناس عليها وقبح مخالفتها، وضلال من يعتدي على القرآن الكريم والنبي الأمين -ﷺ-.

أكدت الخطبة أنَّ اللَّه -تعالى- فَطَرَ خَلْقَهُ عَلَى مَعْرِفَتِه وَتَوْحِيده، يَوْمَ أَخْرَجَهم من ظَهْرِ آدَمَ كالذَّرِّ، وأَشْهَدَهم على أَنْفُسِهِمْ أنَّهُ رَبُّهم وآمَنُوا به، فَمَن كَفَرَ فَقَدْ غَيَّرَ فِطْرَةَ اللَّه الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال -تعالى-: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (الرُّوم: ٣٠)، ويَشْهَدُ لِهَذا قولُه -ﷺ-: «كُلُّ مَوْلُود يُولَدُ على الفِطْرَة، فَأَبَواهُ يُهَوِّدانه أَوْ يُنَصِّرانه أَوْ يُمَجِّسانه...»، وفي الحديث القدسي: «إنِّي خَلَقْتُ عِبادِيَ حُنَفاءَ، فَجاءَتْهُمُ الشَّياطِينُ فاجْتالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وحَرَّمَتْ عليهِم ما أَحْلَلْتُ لَهُمْ».

الْإِسْلَام دين الحنيفية السمحة

لقد بعَثَ اللهُ نَبيَّهُ -ﷺ- بدين الْإِسْلَام الحنيفية السمحة، الَّذي لَا اعْوِجَاجَ فِيه وَلَا انْحِرَاف، {قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}(الأَنْعَام: ١٦١)، وإبراهيم -عليه السلام- هو النَّبِيُّ الَّذي يُعَظِّمُهُ أَهْلُ الشَّرائع والدِّيانات، وقد زعمت كُفَّارُ قُرَيْش أنَّهم على دِينِه، ونسبَتْ إليه ضلالاتهم كذبًا وزورًا، فَرَدَّ اللَّه -تعالى- عَلَيْهِمْ بِقَوْلِه: {وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}(الْبَقَرَة: ١٣٥)، فكان -عليه السلام- بريئًا من الشرك وأهله.

أنواع متعددة لتغيير خلق الله

ممَّا توعَّد الشيطانُ به بني آدم، تغييرُ فطرتهم التي خُلقُوا عليها، فقد حكَاه -سبحانه- في قوله: {وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ}(النِّساء: ١١٩)، وهناك صُوَر متعددة لتغيير خلق الله، إضافةً إلى تغيير دين الله، منها: قطع آذان الدوابِّ، وتغييرُ الخِلقة الظاهرة بالوَشْم، والنمص، والتفلُّج للحُسن، وما إليها من التغيير والتشويه الذي حرَّمَه الإسلامُ، ومن ذلك أيضًا فعلُ بعض القبائح والرذائل، كالتخنُّث، وعمل قوم لوط، والسِّحاقِ، والدياثة.

وضع المخلوقات في غير ما خلقها الله له

ومن تغيير خلق الله وضع المخلوقات في غير ما خلقها الله له؛ فالله -تعالى- خلق الشمس والقمر والأحجار والنار، وغيرها من المخلوقات؛ ليعتبر بها الإنسان وينتفع بها، فغيرها الكفار بأن جعلوها آلهة تعبد من دون الله.

تغيير خلق الله إضلالٌ من الشيطان

إنَّ تغييرَ خلقِ اللَّه إضلالٌ من الشيطان، وتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلٌ بِالطُّغْيَانِ، وَقَولٌ بِغَيْرِ حُجَّة وَلَا بُرْهَانٍ، وممَّا يدخُل في هذا اعتقادُ النفع والضُّر في غير الله -تعالى-، كمَنْ يعتقد في حَلقَة، أو تميمة، أو حجر، أو شجرة، أو نحوه، وأنَّ ذلك سببٌ في جلب نفع أو دفع ضُرٍّ، وهناك مَنْ زيَّن له الشيطانُ سُوءَ عمله، فأبعدَه عن فطرته السوية، وأوقعَه في الشرك بالله وأفعال الجاهليَّة، وصَرفِ شيءٍ من العبادة لغير الله باري البرية، كالدعاء، والاستغاثة، والاستعانة، والنذر، والذبح، والطواف بغير الكعبة، والتوكل، والخوف، والرجاء، والحب، ونحوها، أو اعتقاد أن أحدًا دونَ الله يَعلَم الغيبَ، أو أنَّ هناك سوى الله مَّن يُدبِّر أمَر العالَم، أو يتصرَّف في الكون.

فطرة الإسلام

ومعلومٌ أن فطرة الإسلام فطر الله الناس عليها، هي السلامة من الاعتقادات الباطلة، والقَبول للعقائد الصحيحة، كما أن من أعظم فضائل التوحيد أنَّه يُحرِّر العبدَ من رقِّ المخلوقين والتعلق بهم، وخوفهم ورجائهم، والعمل لأجلهم؛ فيكون متعبِّدًا لله -تعالى- وحده، لا يرجو سواه، ولا



جعل اللهُ تعالى الزواجَ الإنسانيَّ بين الرجل والمرأة شريعةً كونيةً لكن أولياء الشيطان تداعوْا لطمس الفطرة وإفساد الخلقة والتحريض على الانحراف الجنسيّ والشذوذ

يخشى إلا إيَّاه، ولا ينيب إلا إليه، ولا يتوكل إلا عليه؛ وبذلك تتحقق عبوديته لله -تعالى- وحده، ومع هذا كله فهناك من قد بلغ في الجهل غايته ومنتهاه، ممن ينتمي إلى الإسلام الذي ارتضاه، فتجده يدعو غير الله، ويقول مخاطبًا إليه: «أشكو إليك ذنوبي، أو نقص رزقي، أو أشكو إليك فلانًا الذي ظلمني»، أو يقول: «أنا ضيفك، أنا في جوارك، أو أنت تجير من يستجير، أو أنت خير معاذ يستعاذ به، أو ارزقني الولد، أو أغثني، أو فرج كربتي»، أو يقول إذا عثر: «يا جاه فلان، أو يا سيدي الشيخ فلان»، أو نحو ذلك من الأقوال التي فيها تعلق وتوجه إلى غير الله، وبعضهم يكتب على أوراق ويعلقها عند القبور، وكل هذه الأفعال مما يضاد التوحيد، وهي تنافي العقل الصحيح ومقتضى الفطرة.

أين ذهبت عقول هؤلاء؟

فأين ذهبت عقول هؤلاء؟ وأين عبادتهم لربهم وإخلاصهم له؟ أليس هو الذي خلقهم؟ أليس هو الذي يدبر أمورهم؟ أليس هو الذي يرزقهم؟ أليس هو الذي يقضي حوائجهم؟ أليس هو الذي يكشف الضر عنهم؟ أليس هو الذي ينجيهم في الشدائد؟ قال الله -جل في علاه-: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (فاطر: ١٣-١٤)، وقال -تبارك وتعالى-: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾(الزُّمَر: ٣٨)، وقال -جل ثناؤه-: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ (الإِسْرَاء: ٥٦).

الله -تعالى- خلَق عبادَه على الفطرة السوية

إنَّ الله -تعالى- خلَق عبادَه على الفطرة السوية، وجعلَهم مجبولين على محبة الخير وإيثاره، واستحباب المحاسن والفضائل، وكراهية الشرّ ودفعه واستهجان القبائح والرذائل، لكن الشيطان صرَفَهم عن الدين الحق؛ فجعلَهم يُخالفون سنَنَ الله وشرائعَه وأحكامَه، وينحرفون عمَّا تقتضيه العقولُ السليمةُ والفطَرُ الكريمةُ.

الله جعل البشَر صنفين ذكرًا وأنثى

ومن أمثلة ذلك أن الله -تعالى- الذي خلَق البشرَ، وجعلَهم صنفين ذكرًا وأنثى، قد قرَّر فقال: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾(آلِ عِمْرَانَ: ٣٦)، ففرَّق بينَهما وهو الأعلمُ بالحِكَم والمصالح -سبحانه-، وجعَل لكل منهما خصائصَه وسماته، ثم يأتي مَنْ يُخالِف فطرتَه، ويُعاند أمرَه فيسعى في تغيير جنسِه الطبيعيِّ، بأَنْ يتحولَ الرجلُ إلى امرأة، وتتحولَ المرأةُ إلى رجل، والنَّبِيّ -ﷺ- لَعَنَ فيما دونَ ذلك؛ فَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «لَعَنَ النَّبِيُّ -ﷺ- الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ».

الزواجُ الإنسانيّ شريعةٌ كونية

كما أنَّ الله -تعالى- جعَل الزواجَ الإنسانيَّ بين الرجل والمرأة شريعةً كونيةً، لكنَّ الشيطان يَعمِد إلى أن يتعدَّى العبدُ حدودَ الله، ويرتكبَ ما تَنفِر منه الطباعُ السليمةُ، حتى بلغ الحالُ بأولياء الشيطان أن يَتداعَوْا لطمس الفطرة، وإفساد

> خلَق اللهُ تعالى عبادَه على الفطرة السوية وجعلَهم مجبولين على محبة الخير وإيثاره واستحباب المحاسن والفضائل

> إنَّ تغييرَ خلق الله إضلالٌ من الشيطان وَقَولٌ بغيرِ حُجَّةٍ ولَا بُرهَان

الخلقة؛ بفرض قوانين لتشريع زواج الرجلِ بالرجلِ، والمرأةِ بالمرأة، والتزاوجِ مع الحيوانات، والتحريض على الانحراف الجنسيّ والشذوذ، وكلِّ أنواع الإباحية، وجعلوه تطوُّرًا وحضارةً، واتخذوا موقفًا عدائيًا ممَّن أنكر ذلك وعَدُّوه متخلفًا متطرفًا، فانظروا كيف ارتكسَتْ فِطَرُهم، واختلَّت مفاهيمُهم؛ فحارَبوا الطهرَ والفضيلةَ، وعاقَرُوا الفجورَ والرذيلةَ، وبلغوا الغايةَ في الانحطاط الأخلاقي، والانهيار القِيمي، والهبوط إلى الدَّرْك البهيمي؛ حتى فاقوا ما كان عليه قومُ لوط، الذين أَتَوُا الفاحشةَ، التي لَمْ يَسْبِقْهُمْ بها أَحَدٌ مِنْ بَنِي آدَمَ وَلَا غَيْرِهِمْ، فعاجَلَهم اللَّه -عز وجل- بعقوبة لَمْ يُعاقِبْ بِها أَحَدًا غَيْرَهُمْ، وجَمَعَ عَلَيْهِمْ من أَنْواعِ العُقُوباتِ بَيْنَ الإهْلاكِ، وقَلْبِ ديارِهِمْ عَلَيْهِمْ، والخَسْفِ بِهِمْ، ورَجْمِهِمْ بِحِجارَةٍ مِنَ السَّماءِ؛ وذَلِكَ لِعِظَمِ مَفْسَدَةِ هَذِهِ الجَرِيمَةِ الشَّنْعاءِ، التي غيَّرُوا بها الفطرةَ وقلبوا الحقائقَ، وليس ببعيد أن تُصيبَ نقمةُ الله ويَنزلَ عذابُه الشديدُ، بمن تشبَّه بهم، وفعَل فعلَهم، واتَّبَع آثارَهم، كما قال -سبحانه-: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾(هُود: ٨٣)، فلا تأتي مخالفةُ الفطرةِ التي خلَق اللهُ الناسَ عليها إلا بالويل والفساد والدمار.

منتكسو الفِطَر المبدِّلون لخلق الله

إنَّ هؤلاء المفترين منتكسي الفِطَر، المبدِّلين لخلق الله، قد أفلَسُوا روحيًّا وانهارت عندَهم كلُّ القِيَم الإنسانيَّة والحضاريَّة، وأصبحوا يُعانون من أزمات أخلاقيَّة، ومشكلات اجتماعيَّة، فلم يَرُقْ لهم أن يبقى المسلمون على أخلاقهم وآدابهم وسلوكياتهم، المستقاة من الوحي المطهَّر والمتَّفقة مع الفطرة السليمة، فقام بعضُهم باستفزاز مشاعر المسلمين في كل مكان واستثارة غضبَتِهم، بشنِّ حملات محمومة، وأفعال عدائية مُعلَنة متكررة، ضدَّ العالَم الإسلاميّ؛ بدعوى حرية الرأي، وما حرقُ المصحف الشريف وامتهانُه وتدنيسُه، والنَّيلُ مِنَ النبي الكريم -ﷺ-، والسخرية منه، والطعن فيه، والتشكيك في سُنَّته إلَّا صورة مِنْ صُوَر ذلك؛ فأظهَرُوا بذلك حقدَهم الدفينَ، ضدَّ المسلمين، وأجَّجُوا نارَ الكراهية والعنف، لكنَّها كلَّها -بفضل الله- محاولاتٌ يائسةٌ، في الصد عن سبيل الله، وتشويه صورة الإسلام، لا تَلبَث أن تعودَ عليهم بالخسارة والوبال، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(يُوسُف: ٢١).







جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتاريخ ٣ من المحرم ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٠٢٣/٧/٢١م، بعنوان: (شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ)، واشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: تفضيل بعض الأزمنة على بعض، وأفضل الشهور، وتَلَاعُبَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، وأحكام شهر الله المحرم، والْتِزَامُ حُدُودِ اللهِ -تعالَى-، واجْتِنَابُ مَا حَرَّمَ اللهُ، وتأدية الْحُقُوقِ إِلَى أَهْلِهَا، والصِّيَامُ مِنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ الصَّالح، والْحِكْمَةُ مِنْ صيام يوم عاشوراء، وحُبُّ الصَّحَابَةِ مِنَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ، والتَرَضِّي عَنِ الصَّحَابَةِ والدفاع عَنْهُمْ.

لَقَدْ خَلَقَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- الزَّمَانَ، وَاخْتَارَ -سبحانه- مِنَ الزَّمَانِ أَوْقَاتًا فَخَصَّهَا بِمَزِيدِ تَكْرِيمٍ، وَحَفَّهَا بِزِيَادَةِ تَعْظِيمٍ، فَرَفَعَ مِنْ بَيْنِ الْأَزْمِنَةِ قَدْرَهَا، وَأَعْلَى لَهَا عَلَى غَيْرِهَا ذِكْرَهَا، فَعَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ، وَيَوْمُ النَّحْرِ أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَهُ -جَلَّ فِي عُلَاهُ-، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ شَمْسُ الدُّنْيَا، وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ عِبَادَةً وَأَجْرًا، وَاخْتَصَّ اللهُ -تَبَارَكَ وَتعالى- هَذِهِ الْأُمَّةَ بِأَزْمِنَةٍ خَيِّرَةٍ كَامِلَةٍ، وَأَيَّامٍ وَلَيَالٍ مُبَارَكَةٍ فَاضِلَةٍ.

أفضل الشهور

وَالشُّهُورُ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، اخْتَصَّ مِنْهَا أَرْبَعَةً فَجَعَلَهُنَّ حُرُمًا، وَعَظَّمَ حُرُمَاتِهِنَّ، وَجَعَلَ الذَّنْبَ فِيهِنَّ أَعْظَمَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ وَالْأَجْرَ أَكْرَمَ، قَالَ اللهُ -تعالى-: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ (التوبة:٣٦)، وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ الْحُرُمُ مِنَ الزَّمَانِ، بَيَّنَهَا النَّبِيُّ -ﷺ- فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَوْضَحَ بَيَانٍ؛ فَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ: الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

تَلَاعُبُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

وَقَدْ تَلَاعَبَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ زِيَادَةً وَنُقْصَانًا، تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: النَّسِيءَ، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (التوبة:٣٧).

النَّهْيُ عَنِ الظُّلْمِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

لَقَدْ نَهَى رَبُّنَا -عَزَّ وَجَلَّ- عَنِ الظُّلْمِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، تَشْرِيفًا لَهَا وَتَعْظِيمًا، وَإِعْزَازًا لِشَأْنِهَا وَتَكْرِيمًا، فَقَالَ -تعالى-: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾(التوبة:٣٦).

شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمِ

أَلَا وَإِنَّ شَهْرَ اللهِ الْمُحَرَّمَ هُوَ أَحَدُ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ الْحُرُمِ ذَاتِ الْقَدْرِ الْمُنِيفِ، وَهُوَ شَهْرٌ أَضَافَهُ اللهُ إِلَيْهِ إِضَافَةَ تَكْرِيمٍ وَتَشْرِيفٍ، وَقَدِ اصْطَفَاهُ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، فَجَعَلَهُ -سبحانه- مِمَّا حَرَّمَ وَعَظَّمَ، وَعَلَى الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُرَاعِيَ - فِي هَذَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ - أُمُورًا وَأَحْكَامًا، وَيَجْتَنِبَ أَخْطَاءً وَآثَامًا، فَمِنْهَا:

الْتِزَامُ حُدُودِ اللهِ -تعالى

قَالَ -سبحانه-: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ❖ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾(النساء:١٣-١٤)، فَلَا يَجْتَرِئُ عَلَى انْتِهَاكِهَا وَتَعَدِّيهَا، وَلَا يَقْتَرِبُ مِنْهَا لِئَلَّا يَقَعَ فِيهَا؛ حَيْثُ إِنَّ الْتِزَامَ حُدُودِ اللهِ وَعَدَمَ تَعَدِّيهَا دَلِيلٌ عَلَى تَقْوَى الْقُلُوبِ وَتَعْظِيمِ شَعَائِرِ عَلَّامِ الْغُيُوبِ، قَالَ اللهُ -تعالى-: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج:٣٢).

إِقَامَةُ فَرَائِضِ اللهِ -تعالى

وَمِنْهَا أَيْضًا: إِقَامَةُ فَرَائِضِ اللهِ -تعالى- مِنَ: الْعِنَايَةِ بِالْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ وَتَرْكِ مَا يُضَادُّهَا، وَإِقَامَةِ شَعَائِرِ اللهِ وَاجْتِنَابِ مَا يُحَادُّهَا، وَالْقِيَامِ بِالْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ وَالْقَلْبِيَّةِ، وَالْتِزَامِ سَائِرِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، قَالَ اللهُ -تعالى-: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ

الْحِكْمَةُ مِنْ صِيَامِ يوم عاشوراء أَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي نَجَّى اللهُ فِيهِ مُوسَى ﷺ وَقَوْمَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتعالى



الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَتَرَضَّى عَنِ الصَّحَابَةِ وَيُدَافِعَ عَنْهُمْ وَيُوَالِيَهُمْ وَأَنْ يَذْكُرَ مَحَاسِنَهُمْ وَيُحِبَّهُمْ، وَأَلَّا يَطْعَنَ فِيهِمْ أَوْ يَسُبَّهُمْ

خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(المزمل:٢٠).

اجْتِنَابُ مَا حَرَّمَ اللهُ

وَمِنْهَا: اجْتِنَابُ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الرِّبَا وَالزِّنَا، وَأَكْلِ الْحَرَامِ وَالْغِنَاءِ، وَالْكَذِبِ وَالْغِشِّ وَالزُّورِ، وَالْخِيَانَةِ وَسَائِرِ الْآثَامِ وَالشُّرُورِ، وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَزْمِنَةِ، وَإِنَّ مِنْ تَعْظِيمِ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- هَذِهِ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ: أَنْ نَهَانَا عَنِ انْتِهَاكِ حُرْمَتِهَا، وَإِخْفَارِ ذِمَّتِهَا؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ (المائدة:٢). قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ -رَحِمَهُ اللهُ-: «شَعَائِرُ اللهِ: جَمِيعُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ».

تَأْدِيَةُ الْحُقُوقِ إِلَى أَهْلِهَا

وَمِمَّا عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُرَاعِيَهُ - أَيْضًا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ خصوصا وَفِي غَيْرِهِ عموما- أَنْ يُؤَدِّيَ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا، وَأَنْ يَرُدَّ الْمَظَالِمَ إِلَى أَصْحَابِهَا؛ كَحُقُوقِ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ، وَالْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ، وَحُقُوقِ الْإِخْوَانِ وَالْجِيرَانِ، وَالشُّرَكَاءِ وَالْأُجَرَاءِ وَأَهْلِ الْإِيمَانِ، وَسَائِرِ أَصْحَابِ الْمِلَلِ وَالْأَدْيَانِ.

الصِّيَامُ مِنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ

وَلَمَّا كَانَ الصِّيَامُ مِنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَمِنْ أَكْرَمِ الْمَغْنَمِ؛ فَقَدْ سَنَّ الشَّرْعُ صِيَامَ شَهْرِ اللهِ الْمُحَرَّمِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -﵁- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ: الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ: صِيَامُ شَهْرِ اللهِ الْمُحَرَّمِ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَيَتَأَكَّدُ صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَهُوَ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ؛ لِأَنَّهُ يَوْمٌ مُعَظَّمٌ، فَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ -ﷺ- عَلَى صِيَامِهِ؛ لِنَيْلِ ثَوَابِهِ وَاغْتِنَامِهِ؛ فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ -﵁- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: «أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَيُسَنُّ صِيَامُ التَّاسِعِ مَعَهُ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَأَصَحُّ مَا قِيلَ فِي سَبَبِ صَوْمِ تَاسُوعَاءَ مَعَ عَاشُورَاءَ: هُوَ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ فِي اقْتِصَارِهِمْ عَلَى صَوْمِ الْعَاشِرِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: «صُومُوا التَّاسِعَ وَالْعَاشِرَ وَخَالِفُوا الْيَهُودَ» (رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

الْحِكْمَةُ مِنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

وَالْحِكْمَةُ مِنْ صِيَامِهِ: أَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي نَجَّى اللهُ فِيهِ مُوسَى -ﷺ- وَقَوْمَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ-تَعَالَى-؛ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ؟ فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ، وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا فَنَحْنُ نَصُومُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

مَوْسِمٌ عَظِيمٌ وَمَغْنَمٌ لِلْخَيْرَاتِ

إِنَّكُمْ فِي مَوْسِمٍ عَظِيمٍ، وَمَغْنَمٍ لِلْخَيْرَاتِ كَرِيمٍ، فَاغْتَنِمُوا أَيَّامَهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَكْثِرُوا فِيهِ مِنَ الْمَتْجَرِ الرَّابِحِ؛ فَتَقْوَى اللهِ هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْأَكْرَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْكُمْ هُوَ الْأَتْقَى، وَعَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى فَرَائِضِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا، وَيَكُفَّ عَنْ مَحَارِمِهِ لِيَنَالَ الْمَرَاتِبَ الْعُلَى، أَلَا وَإِنَّ أَعْظَمَ مَنْ يَجِبُ لَهُمُ الْحَقُّ عَلَيْنَا - بَعْدَ اللهِ -تعالى- وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ رِجَالًا وَنِسَاءً، الَّذِينَ بَذَلُوا النَّفْسَ وَالنَّفِيسَ، وَاسْتَرْخَصُوا أَرْوَاحَهُمْ وَكُلَّ غَالٍ وَرَخِيصٍ؛ لِلذَّبِّ عَنْ نَبِيِّهِمْ -ﷺ- وَالدِّفَاعِ عَنْ حِيَاضِ دِينِهِمْ، فَضَرَبُوا أَرْوَعَ الْأَمْثِلَةِ فِي التَّضْحِيَةِ وَالْفِدَاءِ، وَسَطَّرُوا أَنْصَعَ الصَّفَحَاتِ فِي الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ، حَتَّى ازْدَانَ وَجْهُ التَّارِيخِ بِتَضْحِيَاتِهِمْ، وَرُصِّعَ تَاجُ الزَّمَانِ بِبُطُولَاتِهِمْ، وَأَبْلَغُوا الدِّينَ إِلَى أَصْقَاعِ الْمَعْمُورَةِ، وَآثَارُهُمْ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ؛ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -﵁- قَالَ: «إِنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ

حُبُّ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَبُغْضُهُمْ مِنَ النِّفَاقِ وَالطُّغْيَانِ

-ﷺ- خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ سَيِّئٌ». وَهُمْ خَيْرُ النَّاسِ - بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ - عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَلَا يَجْحَدُ فَضْلَهُمْ وَسَبْقَهُمْ إِلَّا ذُو شِقَاقٍ وَنِفَاقٍ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -﵁- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

حُبُّ الصَّحَابَةِ مِنَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ

وَلِذَا كَانَ حُبُّ الصَّحَابَةِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- مِنَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ، وَبُغْضُهُمْ مِنَ النِّفَاقِ وَالطُّغْيَانِ؛ قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ-: «وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ». وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ -ﷺ- عَنْ سَبِّهِمْ وَانْتِقَاصِهِمْ، وَعَنِ الطَّعْنِ فِيهِمْ وَازْدِرَائِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ صَحَابَةُ نَبِيِّهِ وَوُزَرَاؤُهُ، وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَأَصْفِيَاؤُهُ، «فَإِنَّ لُحُومَهُمْ مَسْمُومَةٌ، وَعَادَةُ اللهِ فِي هَتْكِ مُنْتَقِصِهِمْ مَعْلُومَةٌ»؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -﵁- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

التَّرَضِّي عَنِ الصَّحَابَةِ وَالدِّفَاعُ عَنْهُمْ

وَالْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ - عِبَادَ اللهِ- أَنْ يَتَرَضَّى عَنِ الصَّحَابَةِ وَيُدَافِعَ عَنْهُمْ وَيُوَالِيَهُمْ، وَأَلَّا يُبْغِضَهُمْ وَلَا يُعَادِيَهُمْ، وَأَنْ يَذْكُرَ مَحَاسِنَهُمْ وَيُحِبَّهُمْ، وَأَلَّا يَطْعَنَ فِيهِمْ أَوْ يَسُبَّهُمْ، وَهَذَا شَأْنُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يَعْرِفُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ، وَيَرُدُّونَ الْجَمِيلَ وَالْإِحْسَانَ لِغَيْرِهِمْ؛ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر:١٠). وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، فَاللهَ اللهَ فِي صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ، وَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ سَبِّهِمْ وَالطَّعْنِ فِيهِمْ؛ فَإِنَّهُ يُغْضِبُ الرَّبَّ -جَلَّ فِي عُلَاهُ-، وَخَاصَّةً - عِبَادَ اللهِ - أَنَّنَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؛ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ، وَاعْمَلُوا فِيهِ بِمَا يُرْضِي رَبَّكُمْ، وَأَقِيمُوا فَرَائِضَهُ، وَاجْتَنِبُوا مَحَارِمَهُ؛ تَسْعَدُوا فِي الدُّنْيَا، وَتُفْلِحُوا فِي الْآخِرَةِ.



من أهم ما يجب أن يتحلّى به الداعية

الفهم الصحيح للإسلام وأحكامه

القسم العلمي بالفرقان

إنّ الفهم الصحيح للإسلام وأحكامه، من أهم ما يجب أن يتحلّى به المربّي أو الداعية إلى الله -تبارك وتعالى-؛ فبه نستطيع أن نخرج أجيالًا صالحة، تسعى إلى الخير وتُؤمن به، وتعرفَ الشر وتجتنبه، وهذا الفهم الذي نقصده يُعين على سلامة العمل، وحُسن التطبيق، ويَقي صاحبه العثرات؛ لذا فقد صنع هذا الفهم من الرّعيل الأول رجالًا حكماء، يعرفون كيف ينصرون الإسلام، فكانوا تمثيلاً حيا وواقعيا لدعوة الإسلام، بالقدوة قبل الكلمة.

ويُعرّف الفهم في لسان العرب بأنه العلم بالشيء ومعرفته، ومعرفة الشيء بالقلب، وفي مختار الصحاح، هو فهم الشيء أي علمه، والمراد بالفهم عن الله ورسوله أي العلم والمعرفة بمعاني كلام الله وكلام رسوله- ﷺ. وفي الاصطلاح، يعرف بأنه التعامل الصحيح مع النصوص الشرعية، انطلاقًا من المنهجيات والقواعد، بناء على دراسة النّص في منطلقاته الدلالية، وأبعاده المقاصدية.

إدراك حقيقة شمول الإسلام

والمقصود من هذا الفهم إدراك حقيقة شمول الإسلام لمناحي الحياة جميعها، ومعرفة مصادر الأحكام الشرعية ومراتبها، وفقه الأولويات وكيفية الموازنة والترجيح بين المصالح والمفاسد إذا تعارضت، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «ليس العاقل الذي يعلم الخير من الشر، ولكن العاقل الذي يعلم خير الخيرين وشر الشرين».

الفهم في القرآن الكريم

وذكر القرآن كلمة الفهم في قول الله -تعالى-: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (الأنبياء: ٧٩)، والفهم أساسا هو العلم بمعاني الكلام عند سماعه خاصّة، وأما الفقه فقد ورد استعماله في القرآن أكثر من ١٥ مرّة على صيغة فعل، قال -تعالى-: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: ١٢٢). ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام: ٩٨).

من أسباب سوء الفهم الخطأ للإسلام وأحكامه ونصوص الكتاب والسنة: التعصب للرأي، والجهل بمقاصد الشريعة وأحكامها

الفهم في السنة النبوية

وقد أوضح النّبي- ﷺ- أهمية الفهم في حديثه «نضّرَ اللَّه امرأً سمعَ مقالتي، فبلّغَها، فرُبَّ حامل فقه، غيرُ فَقيه، وربَّ حامل فقه إلى من هوَ أفقَهُ منهُ، ثلاثٌ لا يُغلُّ عليهِنَّ قلبُ مؤمنٍ: إخلاصُ العملِ للَّه، والنّصيحةُ لوُلاة المسلمينَ، ولزومُ جماعتِهم، فإنّ دَعوتَهُم، تُحيطُ من ورائِهم».

صحة الفهم وحسن القصد

ويقول ابن القيم- رحمه الله-: «صحة الفهم، وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أُعطي عبد عطاءً بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما، بل هما ساقا

الفهم الصحيح للإسلام يعني المعرفة بمصادر الأحكام الشرعية ومراتبها وفقه الأولويات وكيفية الموازنة والترجيح بين المصالح والمفاسد إذا تعارضت

الفهم الخطأ لنصوص الكتاب والسنة أصل كل بدعة وضلالة فما خرجت الخوارج وما افترقت الفرق إلا بسبب سوء الفهم عن الله ورسوله

الإسلام، وقيامه عليهما، وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم الذين فسد قصدهم، وطريق الضالين الذين فسدت فهومهم، ويصير من المُنعم عليهم الذين حسنت أفهامهم ومقاصدهم، وهم أهل الصراط المستقيم في كل صلاة، وصحة الفهم نور يقذفه الله في قلب العبد، يميّز به بين الصّحيح والفاسد، والحق والباطل، والهدى والضلال، والغي والرشاد».

كيفية تحقيق الفهم الصحيح للدين؟

ومن أهم وسائل تحقيق الفهم الصحيح للدين تدبر القرآن الكريم، فهو كتاب يخاطب العقل، ويرسم فيه خريطة الإسلام بنِسَبِها الصحيحة، ويعطي لصاحبه تصورًا عاما لكل ما هو مطلوب منه وعلاقته بكل شيء حوله، ولا يكتفي بذلك بل يضع كل أمر في حجمه المناسب له في شجرة الإسلام، فهو يرتب الأولويات، ويكوّن العقلية المعتدلة المتوازنة، التي تعطي كل ذي حق حقه، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩).

أهمية السيرة النبوية في فهم الإسلام

ليس الغرض من دراسة السيرة النبوية وفقهها، مجرد الوقوف على الوقائع التاريخية، ولا سرد جمل من القصص والأحداث؛ ولذا فلا ينبغي أن نعد دراسة فقه السيرة النبوية من جملة الدراسة التاريخية، شأنها كشأن الاطلاع على سيرة خليفة من الخلفاء أو عهد من العهود التاريخية الغابرة، وإنما الغرض منها أن يتصور المسلم الحقيقة الإسلامية في مجموعها متجسدة في حياته ﷺ، بعد أن فهمها مبادئ وقواعد وأحكامًا مجردة في الذهن، فدراسة السيرة النبوية، ليست سوى عمل تطبيقي يراد منه تجسيد الحقيقة الإسلامية كاملة، في مثلها الأعلى محمد -ﷺ.

دراسات للعلماء

ومع القرآن الكريم والسنة النبوية، فهناك دراسات للعلماء بشأن أصول الفهم، ولعل من أبرزها ما كتبه الشاطبي -رحمه الله- في كتابه (الموافقات)، ويحسُن كذلك دراسة فقه الأولويات والمقاصد، وفقه الخلاف، مع الأخذ في الاعتبار بأن تأصيل الفهم الصحيح للإسلام، وتعلم الحكمة في التعامل مع أحداث الحياة يحتاج -مع الوسائل السابقة- إلى معلم ومربّ يسقي هذا العلم تلامذته ويتابعهم في تعاملاتهم مع مجريات الأحداث؛ ليتأكد من حُسن تطبيقهم لصفة الاعتدال والتوازن.

تعلم العلم الشرعي

من أهم وسائل الفهم الصحيح للإسلام تعلم العلم الشرعي؛ فالجهل وقلة الفقه في الدين من أهم أسباب الوقوع في الفتن، فتن الشبهات والشهوات؛ فكلاهما من أخطر ما يصيب المسلم، فالعلم النافع يؤدي إلى فهم المجتمع المسلم لما يتوجب عليه في دينه، كما يؤدي إلى حفظه من أسباب الهلاك، وهنا تكمن أهمية الموضوع، الذي يستهدف معالجة مشكلة من المشكلات العظام التي يؤدي نقصها إلى وقوع البلايا في المجتمع، وهي قلة العلم.

قراءة سير السلف

ولابد من الإكثار من القراءة في سير السلف، وأخبار الصحابة والتابعين، والإكثار من ذكر الله -تعالى-، والاجتهاد في دعائه، وصحبة أهل الخير؛ فإن صحبتهم من أعظم ما يعينك على سلوك طريق الاستقامة، ويمكن قراءة الكتب التي تتحدث عن أضرار الذنوب وآثارها السيئة على الفرد والمجتمع، مثل كتاب (الداء والدواء) لابن القيم- رحمه الله-، والإكثار من التفكر في أسماء الله -تعالى- وصفاته، وآلائه ونعمه؛ لتستقر محبته -سبحانه- في القلب، فيجد الإنسان نفسه مقبلًا على طاعته، حريصًا على مرضاته.

الإخلاص لله -تعالى

ومن منطلقات فهم الدين فهما صحيحًا، أن يكون الإنسان مخلصًا لله -تعالى-، طالبًا لرضاه، فإذا كان كذلك حرص كل الحرص على فهم الأمور على حقيقتها حتى يعبد الله وحده على بصيرة، ولابد عليه كذلك من أن يكون من أهل المراقبة الصادقة لله -عزوجل-، فهي النور الكاشف الذي يريه ما يصلح تصوره، والعمل به، وما لا يصلح، فإن كان مراقبًا لربه فسيبحث عن الحق ليعمل به.

حب الله -تعالى- وصدق العبودية

يبنى الفَهم الصّحيح- أيضًا- على حب الله -تعالى- وصدق العبودية له؛ فإن من كان محبا لله صادقًا في عبوديته فسيبني فهمه على الحقائق الثابتة والتصورات التي لا يخالطها غبش ولا حيرة.

أسباب سوء الفهم وخطورته

من أسباب سوء الفهم الخطأ للإسلام وأحكامه ونصوص الكتاب والسنة: التعصب للرأي، والجهل بمقاصد الشريعة وأحكامها، وعدم اتباع منهج السلف من أهل السنة والجماعة في فهم النصوص، والخلل في مصادر التلقي للعلم الشرعي (البعد عن العلماء)، والجهل بالعلم الشرعي.

خطورة الفهم الخطأ للإسلام

إن الفهم الخطأ للإسلام وأحكامه ونصوص الكتاب والسنة لم يستمد من كتاب الله، ولا من سنة رسول الله، ومخالف لسلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وهو أصل كل بدعة وضلالة، فما خرجت الخوارج، وما افترقت الفرق إلا بسبب سوء الفهم عن الله ورسوله.

حقوق الإنسان
في الشريعة
الإسلامية

خصائص حقوق الإنسان ومميزاته في الإسلام

د. محمد مالك درامي

حقوقُ الإنسان في الإسلام حقوقٌ أصيلة تثبت للإنسان بمجرّد خروجه وليداً إلى هذه الحياة الدّنيا وبصفته إنسانًا

إن الإسلام عقيدة وشريعة، هو دين الله الحق الذي ارتضاه لعباده المؤمنين؛ فهو نظام دين ودنيا، ينظم علاقة المسلم بربه، وبمجتمعه، وينظم حال الجماعة المسلمة بما يصلح حالها، ويضمن الاستقرار اللازم لها؛ لقيام مجتمع آمن يلتزم أفراده فيه بأمر ربها، ولقد كان الإسلام سباقًا إلى تقرير حقوق الإنسان، وشرع تشريعات تعلي من قيمة الإنسان وحقوقه المتمثلة في المساواة والحرية والعدل؛ لذلك نستعرض في هذه السلسلة حقوق الإنسان التي أقرتها الشريعة الإسلامية وسبقت بها الأمم كافة، وكنا قد تكلمنا في المقال السابق عن مفهوم الحقوق في القرآن الكريم.

لقد سبق الإسلام المواثيق الدولية والقوانين الوضعية كافة في الاعتراف بحقوق الإنسان، وشدد على ضرورة حمايتها وحفظها ورعايتها بناء على مفهوم الشريعة أساس الحق، وليس الحق أساس الشريعة، وقرر ذلك جليا قبل أكثر من أربعة عشر قرناً، كما بين الإسلام مقاصد الشريعة الإسلامية بأنها تقوم على حماية حياة الإنسان ودينه وعقله وماله وأسرته.

حقوقٌ أصيلة ثابتة

فحقوق الإنسان في الإسلام حقوقٌ أصيلة، تثبت للإنسان بمجرّد خروجه وليداً إلى هذه الحياة الدّنيا، وبصفته إنساناً، ومن ثم هي ليست حقوقا مكتسبة، بمعنى أنّ الإنسان يكتسبها بسبب لونه، أو جنسه، أو عرقه، أو دينه، فلكلّ النّاس حقوقهم المعتبرة والأصيلة في الحياة والكسب الطيب، والحريّة الشّخصيّة، وحقّ التّملك والتّصرف في الأموال والأملاك وغير ذلك من الحقوق.

واقعنا المعاصر

بينما نرى في واقعنا المعاصر أنّ كثيراً من الدّول التي تبنّت مواثيق حقوق الإنسان، قد ظلمت الإنسان كثيراً في تاريخها حينما حرمته من أبسط حقوقه في الحياة، وما الوثائق والصكوك الدولية التي يتباهى بها الغرب حول حقوق الإنسان إلا وليدة هذه العصور الحديثة، وكان أهمها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي لم يصدر إلا في ١٠/١٢/١٩٤٨م، ومثال على الظلم والتعسف، في واقعنا المعاصر استعباد الغرب لذوي الأصول الإفريقيّة عندما دخلوا تلك البلاد مستعمرين.

خصائص حقوق الإنسان في الإسلام

ولحقوق الإنسان في الإسلام خصائص ومميزات لا توجد في الاتفاقيات والصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، ومن أهم هذه الخصائص ما يأتي:

أولاً- حقوق الإنسان في الإسلام منح إلهية

إن حقوق الإنسان في الإسلام منح إلهية، منحها الله لخلقه؛ فهي ليست منحة من مخلوق لمخلوق مثله، يمن بها عليه ويسلبها منه متى شاء، أو قرارا صادرا عن سلطة أو منظمة دولية، بل هي حقوق ملزمة، قررها الله للإنسان، فلا تقبل الحذف ولا النسخ ولا التعطيل، ولا يسمح بالاعتداء عليها، ولا يجوز التنازل عنها.

ثانياً- حقوق تنبثق من العقيدة الإسلامية

إن حقوق الإنسان في الإسلام تنبعُ- أصلاً- من عقيدة التوحيد، (شهادة أن لا إله إلا الله) منطلق كل الحقوق



والحريات؛ لأن الله -تعالى- الواحد الأحد الفرد الصمد، خلق الناس أحراراً، ويريدهم أن يكونوا أحراراً، ويأمرهم بالمحافظة على الحقوق التي شرعها لهم والحرص على الالتزام بها، ثم كلفهم- شرعاً- بالجهاد في سبيلها والدفاع عنها، ومنع الاعتداء عليها، وهذا ما تكرَّر في القرآن الكريم في آيات القتال والجهاد، قال -تعالى-: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠).

ثالثا- حقوق شاملة لكل أنواع الحقوق

إن حُقُوق الإنسان في الإسلام شاملة لكل أنواع الحقوق الدينية والبدنية والمدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما أن هذه الحقوق عامة لكل الناس، دون تمييز بينهم بسبب اللون أو الجنس أو اللغة، وكلها قائمة على العدل والحكمة، والمصلحة والرحمة.

• لقد سبق الإسلام المواثيق والقوانين الدولية كافة في الاعتراف بحقوق الإنسان وشدد على ضرورة حمايتها وحفظها ورعايتها

• حقوق الإنسان في الإسلام منح إلهية منحها الله لخلقه وليست منحة من مخلوق لمخلوق مثله يسلبها منه متى شاء

رابعا: حقوق ثابتة لا تقبل الإلغاء أو التبديل أو التعطيل

من خصائص حقوق الإنسان في الإسلام أنها كاملة وغير قابلة للإلغاء، أو التبديل مع تغير الزمان وتبدل الظروف والأحوال؛ لأنها جزء من الشريعة الإسلامية، فإن وثائق البشر قابلة للتعديل والإلغاء مهما جرى تحصينها بالنصوص، وقضى الله أن يكون دينه خاتم الأديان، وأن يكون رسول الله خاتم النبيين، ومن ثم فما جاء في كتاب الله وسنة رسوله فهو باق ما دامت السماوات والأرض.

خامسا: ليست مطلقة بل مقيدة

ومن خصائص حقوق الإنسان في الإسلام أنها ليست مطلقة، بل مقيدة بعدم التعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية، وبالتالي بعدم الإضرار بمصالح الجماعة التي يعتبر الإنسان فرداً من أفراده.

سادسا: مقدّمة على حقوق بقيّة المخلوقات

لقد أولت الشّريعة الإسلاميّة الإنسان الاهتمام الكبير باعتباره أهمّ مخلوقٍ على وجه هذه الأرض، فهو المستخلف الشّرعي فيها، وهو مناط التّكليف، وهو منفّذ حكم الله -تعالى- في الأرض، وقد أكّد القرآن الكريم على هذه الحقيقة في قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠).

سابعا: مقصدها الأساسي تكريم للإنسان

الشريعة الإسلامية لم تحافظ على حقوق الإنسان فحسب، بل تجاوزتها إلى ما هو أهم وأسمى، وأعظم إكراماً للإنسان وأكثر إعزازًا له، ألا وهو تقرير كرامة الإنسان، وتفضيله على سائر الحيوان، وإسباغ النعم عليه، وتسخير ما في السماوات والأرض له، يقول -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠).

حقوق الإنسان في الإسلام تقوم على مبدأين أساسيين

حقوق الإنسان في الإسلام تقوم على مبدأين أساسيين هما: مبدأ المساواة، ومبدأ الحرية، ويؤسس مبدأ المساواة على قاعدتي وحدة الأصل البشري، وشمول الكرامة الإنسانية لكل البشر، فمسألة حفظ حقوق الإنسان، وتحريم ظلمه وانتهاك حقوقه من مسلّمات الشريعة وأبجدياتها، وهذا الحق مضمون حتى للبهائم والحيوانات، وليس أدل على ذلك من أن تدخل النار امرأة في هرة حبستها حتى ماتت كما جاء في حديث الرسول ﷺ؛ حيث قال: « دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»، وفي المقابل يغفر الله لزانية ويدخلها الجنة؛ بكلب سقته كان يلعق الثرى من شدة العطش، قال ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا» فإذا كان هذا المستوى قد ضمن للحيوان، فإن ما ضمنته الشريعة الإسلامية للإنسان أشرف من هذا وأعظم، إنه مفهوم التكريم للإنسان الذي قرره ربنا في الآية السابقة الجامعة المحكمة، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠).



البشائر النبوية للأعمال الخيرية (١٩)

التراحم من الإيمان

د. عيسى القدومي

أخرج البخاريّ ومسلم في صحيحيهما عن النعمان بن بشير -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادّهم وتعاطُفهم، كمَثَل الجَسَد، إذا اشتكى عضو تداعى له سائرُ جَسَده بالسّهر والحُمّى». يضربُ النبيُّ -ﷺ- في هذا الحديث العظيم الجامع مثلاً لعلاقات المؤمنين وصلاتهم ببعضهم، فهو حديثٌ يصفُ هيئةَ اجتماعِ الجماعة المؤمنة اجتماعًا ماديًّا واقعًا إذا كان يضمّهم مكانٌ واحدٌ، واجتماعًا قلبيًّا معنويًّا إنْ نأَتْ بهمَ الأماكن، وتباعدَت الدّيار، فإنّ هذا الحديث في كلا الحالَيْن يشبّههم بأنّهم كالجسد الواحد، الذي لا يمكن أنْ يسكُن أو يهدَأ وواحدٌ من أعضائه يشكو اعتلالاً أو مرضًا، بل كأنّ سائرَ الجَسَد يهجُرُ النَّوْم، وتتداعى أعضاؤُه إلى السّهر للتخفيف عن العَضو الشّاكي، بل إنّ أثرَ اعتلالِ العضوِ يظهرُ ظهورًا مباشرًا على سائرِ الجسَدِ الذي يُصابُ بالحُمّى في معظم أنواع الشّكايات.

كلام النبيّ -ﷺ-

إنَّ هذا الحديثَ الشّريف، المتضمّن لهذه الصّورة التي بلغت من الفصاحة ذُروَتَها، ومن البلاغة غايتها، لتذكّرنا بقول الجاحظ في وصف كلام النبيّ -ﷺ- بقوله: «وهو الكلامُ الذي قلّ عددُ حروفِه، وكثُر عددُ معانيه، وجلَّ عن الصَّنْعَة، ونُزِّهَ عن التكلّف، وكان كما قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾.

التشبيه البديع

كيف لا؟ والإنسانُ إذا تأمَّلَ هذا التشبيهَ البديعَ يجدُه قد أخذَ بلُبِّه وأَسَرَ فِكرَه! فإنَّ الحديث يُخبِرُ أنَّ المؤمن لكي تكتملَ فيه صفةُ الإيمان، ليس بوُسعِه أن يتجاهلَ ما ينزلُ بإخوانه المؤمنين من أسباب الضّيق والشّكاية، ولا يسعه أن يُغمض عينَه عنها، بل يسعى للاستجابة إلى ما ينزلُ بهم ويقومُ بكلّ ما يقدرُ عليه للتّخفيف عنهم، وإنْ فرّطَ في شيءٍ من ذلك مع قدرته عليه لم يتمّ إيمانُه، وكانت عضويّتُه في مجتمعِ المؤمنين الكُمَّل مخدوشةً مقدوحًا فيها.

> **مشاركة أهل الإيمان في كل ما يعيشونه من أفراح وأتراح هو الأصل وهو القاعدة التي ربى عليها رسول الله ﷺ أصحابه**

قال ابن الجوزي: «إنّما جعلَ المؤمنين كجسدٍ واحدٍ لأنّ الإيمانَ يجمعُهم كما يجمعُ الجسدُ الأعضاء، فلموضعِ اجتماعِ الأعضاء يتأذّى الكلُّ بتأذّي بعضهم، وكذلك أهل الإيمان، يتأذّى بعضهم بتأذي بعضهم». (كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢١٢/٢)).

على المسلم أن يهتم بأمر إخوانه

فعلى المسلم أن يهتم بأمر إخوانه، ويسأل عن أخبارهم، ويعين ضعيفهم، وينصر مظلومهم، ويمنع ظالمهم، ويدعو لهم كما يدعو لنفسه، والذي

الأمة الإسلامية قدمت نموذجا للأمم الأخرى التي تغلب عليها الأنانية والمعاملات الدنيوية المحضة المصلحية التي لا تمت للإيمان والعقيدة بصلة

لا يهتم لأمر إخوانه ولا يتأثر بما يصيبهم من فرح أو حزن إنما هو كالعضو الميت الذي لا يحس.

التوازن الدقيق

فالتوازن الدقيق في تعامل المجتمع مع بعضه، يتأثر كما يتأثر الجسد مع العضو المصاب، حيث بين رسول الله -ﷺ- العلاقة بين سنن البشر، وسنن المادة في حديث المركب؛ ليبين للمسلمين أن للمجتمع قانوناً يترابط به ليحميه من الغرق. فيقول: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً».



مشاركة أهل الإيمان

فمشاركة الآخرين من أهل الإيمان في كل ما يعيشونه من أفراح وأتراح هو الأصل وهو القاعدة التي ربى عليها رسول الله -ﷺ- أصحابه؛ فأهل الإيمان هم أهل توادد وتعاطف وتراحم ليس بينهم فضاضة أو غلظة أو قسوة أو لا مبالاة، إيمانهم ألزمهم بذلك حتى رحم الكبير منهم الصغير، والعالم منهم الجاهل، والجبير منهم الكسير، والبصير منهم الضرير، والواجد منهم المعدم، وهكذا حتى تكون هذه الأمة المسلمة نموذجا للأمم الأخرى التي تغلب عليها الأنانية والمعاملات الدنيوية المحضة المصلحية، التي لا تمت للإيمان والعقيدة بصلة.

على المؤمن الذي يسعى لكمالِ الإيمان ألا يتجاهل ما ينزل بإخوانه المؤمنين وأن يحرصِ على الاستجابة إلى ما ينزل بهم ويقومُ بكلّ ما يقدرُ عليه للتّخفيف عنهم

الجمعيّات الخيريّة

والآن إذا نظرنا إلى العالم الإسلاميّ كلّه، على كثرةِ نوازلِه ومتاعبِ المسلمين فيه، فإنّنا نجدُ أنّ أوّل أعضاء هذا الجسدِ الكبير تداعياً بالحُمّى والسّهر على باقي الأعضاء: الجمعيّات الخيريّة، ونعني منها: تلك المؤسسات الصادقة الباذلة، المتابِعَة لشؤون المؤمنين بكلّ إخلاص، التي ترفعُ لواءَ المعونةِ العاجلةِ لكلّ منكوب ومستغيث، وتؤسّس لمشاريعها على أساس تعميمِ نفعِها العامّ لكلّ المسلمين.

إسقاط الفرض الكِفائيّ عن الأمّة

ألا فأَبشروا أيّها العاملون في هذا الميدان، بأنّكم تُسقِطُونَ الفرضَ الكِفائِيَّ عن الأمّة كلّها بقيامكم بفريضةِ التّداعي إلى المساعدةِ والإغاثةِ والتوسعةِ على محتاجي المسلمين وفقرائهم، وأبشروا بأنّكم حَمَلَةَ المشاعل، وقادَةَ المسيرة، وبوّابةُ إيصالِ ما يقتضيه التوادُّ والتّعاطُفُ والتراحُم بين المؤمنين؛ فإنَّكم بصنيعكم هذا علامةٌ على بقاءِ الإيمانِ في الأمّة، وضمانةٌ لاستمرار الحياةِ في جسد الأمّة الإسلاميّة.

من فوائد الحديث

١- جواز ضرب الأمثال لتقريب المعاني للأفهام.

٢- تعظيم حقوق المسلمين.

٣- الحض على التراحم والتواد والتعاطف وملاطفة بعضهم بعضًا.

٤- أنّ هذه الصورة من الترابط والتراحم لا تكاد تُعرف في العصر الحديث إلا إذا تحرّكت الجمعيّات الخيريّة، فلها النصيب الأوفر من تحقيق هذا الوصف في جماعة المؤمنين.

آفاق التنمية والتطوير (٣)

توظيف التقنيات في الدعوة إلى الله والعمل الخيري

ذياب أبو سارة

نسعد بلقائكم عبر هذه النافذة (آفاق التنمية والتطوير)؛ لنقدم لكم آفاقًا جديدة من التفكير والتطوير؛ وذلك قيامًا بواجب نشر العلم وحمل الأمانة لإعمار الأرض، وتطوير نمط الحياة بما يحقق التنمية المستدامة ونسعد بتلقي اقتراحاتكم وتعليقاتكم على بريد المجلة.

يعيش العالم في عصر التكنولوجيا الرقمية؛ حيث يمتلك الجميع هواتف ذكية وأجهزة كمبيوتر واتصالات إنترنت سريعة، وفي هذا السياق، يصبح استخدام التكنولوجيا في الدعوة إلى الله والعمل الخيري أمرًا ضروريًا ومهمًا؛ ذلك أن توظيف التقنية في هذه الأعمال يعزز القدرة على نشر الخير والمساهمة في بناء مجتمعات أكثر تواصلاً وتعاونًا.

فرصٌ لا حصر لها

وقد أصبحت الوسائل التكنولوجية تؤدي دورًا حيويا في العديد من المجالات؛ وذلك بفضل التقدم التكنولوجي الهائل في العصر الحديث، ويدخل في ذلك - بلا شك- الدعوة إلى الله؛ فقد أتاحت التكنولوجيا لنا فرصًا لا حصر لها للوصول إلى الملايين من الناس حول العالم، وتبادل الرسائل الإسلامية والدعوية والإعلانات بطرائق جديدة ومبتكرة، ومنها على سبيل المثال ما يلي:

إنشاء المحتوى والتعريف بالإسلام

يمكن للأفراد إنشاء محتوى ديني ذي قيمة على الإنترنت، كما يمكن الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في ذلك، إلى جانب كتابة المقالات، وإنشاء المدونات، وإنتاج الفيديوهات والمقاطع المرئية والبث المباشر، ومشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي والبودكاست والمنصات الرقمية، وتطبيقات الهواتف الذكية، وغيرها، ويمكن أن يصل هذا المحتوى إلى جمهور واسع من الناس في جميع أنحاء العالم؛ مما يمنح الفرصة للأشخاص للتعرف على الدين الإسلامي وتفهمه بطريقة أفضل، كما يمكننا من محاربة التطرف والإرهاب ونشر الوسطية والخيرية عبر وسائل الإعلام المختلفة.

التدخل في الأزمات

يمكن استخدام التقنية لتوفير المساعدة والدعم للأفراد الذين يحتاجون إليها، وذلك من خلال الشبكات الاجتماعية والتطبيقات المحمولة، ويمكن للمؤسسات الخيرية والمتطوعين التواصل مع الأشخاص الذين يعانون الفقر أو الأمراض أو الكوارث، وتقديم المساعدة المالية أو الطبية أو التعليمية أو النفسية لهم.

التسويق الإلكتروني

كما يمكن للتقنية أن تسهل عملية جمع التبرعات وإدارتها؛ حيث يمكن للأشخاص التبرع عبر الإنترنت بسهولة وأمان عبر المواقع الخيرية للجمعيات والمؤسسات الموثوقة.

وتعد التقنية أيضًا وسيلة فعالة لتعزيز التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية والمجتمعات المحلية من خلال البرامج والتطبيقات الخاصة بالعمل الخيري، كما يمكن للمنظمات تحديد الاحتياجات وتنسيق الجهود وتتبع مراحل التقدم، وقياس مؤشرات الأداء من خلال البرامج والتطبيقات، كما يمكن للمجتمعات المحلية التواصل بطريقة أفضل مع المؤسسات الخيرية،



وتقديم الدعم والمساهمة في الأعمال الخيرية المحلية، بما يحقق مزيدا من الشفافية ومد جسور التعاون بين جمعيات النفع العام ومؤسسات الدولة المختلفة.

التفاعل والتواصل والتكامل

يمكن استخدام التقنية لتعزيز التفاعل والتواصل بين المجتمعات المسلمة وبين مختلف الثقافات. ويعدّ الإنترنت والشبكات الاجتماعية فضاءً حيويًا لنشر الإسلام والتعريف بمبادئه السمحة، والتبادل الثقافي، وتعزيز التعاون المشترك في المشروعات الإنسانية والاجتماعية عن طريق تقديم المحتوى الإعلامي المناسب المعبر عن قيم وثقافة الدين الإسلامي إلى العالم الخارجي بطريقة مبتكرة وملهمة لتحقيق السلم الاجتماعي ومحاربة الجريمة والتطرف ونشر الإيجابية والعدالة.

الوسائل والغايات

ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن التكنولوجيا ليست الهدف النهائي، بل هي وسيلة لتحقيق الغايات الدعوية والخيرية.

وعندما يتعلق الأمر بالدعوة إلى الله، فإن استخدام التقنية بطريقة فعالة يمكن أن يكون وسيلة قوية لنشر الخير وتبليغ الرسالة الربانية.

وفي المقابل ينبغي أن تكون لدينا رؤية واضحة للأهداف التي نريد تحقيقها وكذلك الاستراتيجيات المناسبة لتحقيقها باستخدام التقنيات المختلفة.

خلاصة القول

باختصار: يمثل التوظيف الفعال للتقنية في الدعوة إلى الله والعمل الخيري، فرصة مهمة للمسلمين للوصول إلى جمهور أوسع، وتعزيز القيم الإسلامية، وتحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي. ويتطلب الأمر الاستفادة من الوسائل الحديثة للتواصل والتكنولوجيا لتعزيز التعاون والتضامن وبناء جسور التفاهم مع الآخرين؛ لبناء مجتمعات أكثر تكاملاً وأكثر نضجا؛ حيث يمكن للجميع أن يسهم بما لديه لخدمة الآخرين ونشر الخير في العالم، دون الالتزام بقيود الزمان والمكان، وما هذا المقال سوى نواة لعمل أفضل.

- **يجب أن نأخذ في الاعتبار أن التكنولوجيا ليست الهدف النهائي بل هي وسيلة لتحقيق الغايات الدعوية والخيرية**

- **يمكن للأفراد إنشاء محتوى ديني ذي قيمة على الإنترنت كما يمكن الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في ذلك**

- **يمكن استخدام التقنية لتعزيز التفاعل والتواصل بين المجتمعات المسلمة ومختلف الثقافات للتعريف بالإسلام وقيمه السامية**

هل سمعت ببنوك الوقت؟!

محمد أحمد العباد

اعلم يا بني، أنَّ الأيامَ تُبسط ساعات، والساعات تُبسَطُ أنفاسًا، وكلُّ نفَسٍ خزانة، فاحذر أن يذهب نفس بغير شيء، فترى في القيامة خزانة فارغة فتندم! وانظر كلَّ ساعة منَ ساعاتك بماذا تذهب، وعَوِّدها أشرَفَ ما يكونُ من العمل وأحسنه، وقد اختلفت طرائق الناس وأسالِيبهم في كيفية استغلال الأوقات، إلاّ أنه من النوازِل المعاصرة التي قلَّما يتطرق إليها في ميدان الكتابة الفقهية ما يُعرف بـ(بنوك الوقت) وفي هذه المقالة أحببتُ التطرق إلى التعريف بهذه البنوك ثم بيان التصور الفقهي الذي يمكن أن يُبنى عليه الحكم الفقهي لهذه البنوك.

١ - التعريف ببنوك الوقت

من البنوك الحديثة نسبيًا التي تستهدف الحث على المبادرات الاجتماعية وتبادل المنافع والخدمات بين الأشخاص، ما يعرف بـ(بنوك الوقت) ؛ حيث تمتاز بأنها تجعل من الوقت وحدات تكون بمنزلة العملات؛ فمثلاً: من يبذل من وقته ساعة لخدمة عميل من عملاء البنك، سواء في تمريض أم في تعليم أم في زراعة حديقة أم غير ذلك من الأمثلة - فإنه يكون بذلك قد اكتسب وحدةً زمنية تودع في حسابه، ومن ثم له الحق في أن يشتري خدمة أخرى في أي وقت.

٢ - نشأة بنوك الوقت وتطورها

تعود نشأة هذا النوع من البنوك إلى فكرة أطلقتها ربة بيت يابانية، تدعى (تيروكو ميزوشيما) في الخمسينيات من القرن الماضي، وكانت تستهدف تعزيز الروابط المجتمعية، بعد أن عاشت حياة صعبة وقاسية جراء الحرب العالمية الثانية، ثم استطاعت في عام ١٩٧٣م أن تؤسس أول بنك للوقت في العالم في مدينة أوساكا اليابانية باسم «بنك العمل التطوعي»، ثم أصبح يسمى (شبكة العمل التطوعي).

ثم في منتصف الثمانينيات قام أستاذ القانون الأمريكي (إدجار ستيوارت كان) (Edgar S. Cahn) بإعداد أول بنك للوقت وتنفيذه في أمريكا في مدينة ميامي بولاية فلوريدا؛ مما أسهم في إعادة بناء مجموعة من العلاقات الاجتماعية.

الفقهاء متفقون على اشتراط معرفة الأجرة وأجاز عددٌ أن تكون الأجرة مما يؤول إلى العلم

نشأة بنوك الوقت في الصين وتطورها

أما في الصين فقد مرت نشأة بنوك الوقت وتطورها على مراحل:

١- المرحلة الأولى بين عامي ١٩٩٨ - ٢٠٠٣م عندما كان الشكل الرئيسي لتبادل الخدمات يتم من خلال لجان شعبية في (شنغهاي)، ثم تبعتها مناطق أخرى، مثل: (بكين وقوانغتشو) وغيرها، وتستخدم الدفاتر لتسجيل وقت الخدمة التي يبذلها الطرف الأول ومحتواها ثم يكون له الحق لاحقاً أن يتبادل الخدمة المتاحة في المستقبل.

٢- المرحلة الثانية بين عامي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨م

تعود نشأة هذا النوع من البنوك إلى فكرة أطلقتها ربة بيت يابانية في الخمسينيات من القرن الماضي بعد أن عاشت حياة صعبة وقاسية جراء الحرب العالمية الثانية

يرى جمهور الفقهاء أنَّ المنافع والخدمات التي يقدمها الأشخاص تعد من قبيل الأموال وأنَّ الأموال لا تقتصر فقط على النقود والعملات ولا على الأعيان كالمنازل والسِّلَع

عندما حدث ركود في تطور عمل اللجان؛ بسبب عدم وجود المعايير المنظمة بطريقة كافية وعدم كفاية أعداد المشاركين.

٣- المرحلة الثالثة ما بعد ٢٠٠٨م؛ حيث وقعت أحداث عامة زادت معها الروح التطوعية في المجتمع الصيني، كالبطولات الأولمبية وزلزال ونتشوان- ثم بدأت الحكومة بالمشاركة في تنظيم هذه الأعمال دون أن تخضع لسيطرتها فكان أول بنوك الوقت هو (Jinyang Time Bank).

برنامج يقوم على مفهوم بنك الوقت

وفي عام ٢٠١٢م أنشأت وزارة الصحة السويسرية برنامجاً يعتمد على مفهوم بنك الوقت (Time Ban) لمساعدة المسنين مع تقسيم الخدمات إلى نوعين:

١- آنية تُبادل بفارق زمني قد يكون أياما أو أسابيع أو شهورا.

٢- توفيرية تعتمد على مبادلة الوقت بفارق زمني قد يصل لسنوات.

كما بدأت قرابة ٣٤ دولة، كثير منها تقع في القارة الأوروبية بتطبيق هذا المفهوم.

٣ - الجوانب الفقهية التي يمكن بناء فكرة بنوك الوقت عليها

بعد أن تعرفنا على طبيعة بنوك الوقت وتاريخها، نأتي إلى الجانب المقصود من كتابة هذه المقالة، وهو حول حقيقة هذه البنوك وتكييفها الفقهي، والمتأمل في ذلك سيجد أنَّ عمل بنوك الوقت يدور حول مبادلة منفعة أو خدمة مُعَجَّلة، مقابل منفعة أو خدمة أخرى مؤجلة، كما يعد التعاقد فيها من قبيل العقود اللازمة، وهذه الأمور تجعل التكييف الفقهي الأقرب - والله أعلم - لهذه البنوك أنها من



باب (إجارة الأشخاص)، وفيما يلي تطرُّقٌ لهذه الجوانب بشيء التفصيل الموجز:

١- هل المنافع أموال؟

يرى جمهور الفقهاء أنَّ المنافع والخدمات التي يقدمها الأشخاص تعد من قبيل الأموال، وأنَّ الأموال لا تقتصر فقط على النقود والعملات ولا على الأعيان كالمنازل والسِّلَع، يقول ابن المُنَجَّى: «منافعُ الحرِّ مالٌ، بدليل صحة مقابلتها بالمال في باب الإجارة». اهـ. ويقول ابن قدامة: «كلُّ ما جازَ ثَمَنًا فى البَيْعِ، أو أجْرَةً فى الإجَارَةِ، من العَيْنِ والدَّيْنِ، والحالِّ والمُؤَجَّلِ، والقليلِ والكثيرِ، ومنافعِ الحُرِّ والعَبْدِ وغيرِهما، جاز أن يكونَ صَدَاقًا». اهـ. ثم ناقش ابنُ قدامة قول الحنفية الذين لا يرون منافع الأشخاص وخدماتهم من قبيل الأموال؛ فاستدلَّ أولاً بقول اللّه -تعالى-: ﴿إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ ثم قال: «ولأنَّها مَنْفَعةٌ يجوزُ العِوَضُ عنها فى الإجَارة،... وتجوزُ المُعاوَضةُ عنها وبها، ثم إن لم تَكُنْ مالًا، فقد أُجْرِيَتْ مُجْرَى المالِ فى هذا». اهـ

٢- هل يجوز أن تكون أجرَة الأجير خدمةً أخرى؟

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «العقود التي فيها نوعُ معاوضَة،... سواء كانت مالاً بمالٍ كالبيع، أم كانت منفعةً بمالٍ كالإجارة والجعالة، أم كانت منفعةً بمنفعةٍ كالتعاون والتناصر ونحو ذلك، تنقسم أربعة أقسام»، ثم لما شرَع في بيان هذه الأقسام ذكر القسم الأول فقال: «فإنها إما أن تكون مباحة من الجانبين: كالبيع والإجارة والتعاون على البر والتقوى». اهـ. والتعاون على خدمة المسنين أو الزراعة أو التعليم داخل - في الجملة - في معنى البر والتقوى.

٣- هل يجوز كون الأُجرة مؤجلة ؟

قال ابن قدامة -رحمه الله-: «وتجب الأجرة بنفس العقد إلا أن يتفقا على تأخيرها». اهـ وقال ابن المنجَّى: «وأمّا كون الأجرة لا تجب بنفس العقد إذا اتفقا على تأخيرها ف: كما لو اتفقا على تأخير الثمن في البيع». اهـ، وقال المرداوي: «يجوزُ تأجيلُ الأجْرَةِ مُطْلَقًا على الصَّحيحِ مِنَ المذهبِ، وعليه الأصحابُ». اهـ

٤- هل تعد الأجرة في هذه الحال أجرةً مجهولة؟

من المعلوم أنَّ الفقهاء متفقون على اشتراط معرفة الأجرة، وأجاز عددٌ أن تكون الأجرة مما يؤول إلى العلم، وعليه فلا يَرِدُ على ما نحن بصدده كون الخدمة الثانية المؤجلة تعد مجهولةً؛ فإنَّ التعامل وفقاً لآليات عمل تلك البنوك هو تعاملٌ محدد بخدمات محددة، وهي وإن لم يحددها المتعاقد ويعيِّنها بعينها وقت العقد مع البنك فإنها مما يَؤُول إلى العلم، والتعامل بما يؤول إلى العلم على وجهٍ لا يؤدِّي إلى المنازعة والاختلاف بين العاقدين قد صرَّح عددٌ من أهل العلم بجوازه من خلال ما ذكروه من أمثلة.

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

وقفات مع وصايا لقمان

التواضع وعدم الكبر

من الوصايا التي أوصى لقمان -رحمه الله- ابنه في القرآن الكريم قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: ١٨).

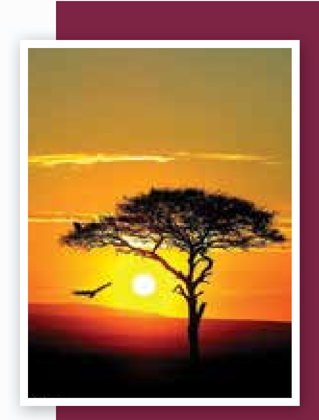
قال السعدي -رحمه الله-: (ولا تصعر خدك للناس) أي: لا تُمِلْهُ وتعبس بوجهك في الناس، تكبُّرًا عليهم، وتعاظما، (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) أي: بطرًا، فخرًا بالنعم، ناسيًا المنعم، معجبا بنفسك، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ في نفسه وهيئته وتعاظمه (فَخُور) بقوله.

ومن الكبر الذي يمكن أن يقع فيها الشباب، التكبر بالحسب والنسب؛ فالذي له نسب شريف يستحقر من ليس له ذلك النسب، وكذلك التفاخر بالهيئة والشكل، فيلجأ إلى التنقص، والثلب، والغيبة، وذكر عيوب الآخر.

ومن ذلك الكِبْر بالمال، فيستحقر الغني الفقير، ويتكبر عليه، أو الكِبْر بالقوة وشدة البطش، والتكبر به على أهل الضعف، أو التكبر بالأتباع والأنصار، وبالعشيرة، والأقارب، وإن من أشرِّ الكِبْر، من يتكبر على العباد بعلمه، ويتعاظم في نفسه بفضيلته، فهذا لم ينفعه علمه، فإنَّ من طلب العلم للآخرة خشع قلبه، واستكانت نفسه، ومن طلب العلم للفخر والرياسة، فهذا من أكبر الكِبْر، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

احذر الغرور والتهور!

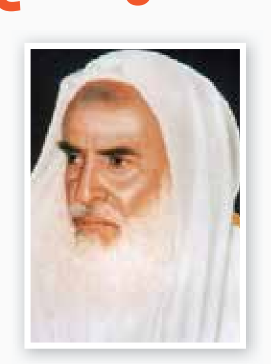
يقع الكثير من الشباب في أخطاء تعرض حياتهم للخطر، وربما تدمرها إلى الأبد، مثل القيادة بتهور، والتنافس على الطرق عشوائيا؛ فينتهي غالبًا بحادث مأساوي يفقد خلاله الشباب عمره، أو يجد نفسه أسير مقعد متحرك طوال حياته، وليست القيادة بتهور ومخالفة قوانين المرور فحسب هي التي تسرق عمر الشباب، بل هناك سلوكيات أخرى، منها ما يمارسها الشباب تحت سمع الأهل وبصرهم، ومنها ما يقدمون عليه لغياب الرقابة مثل التدخين والسهر؛ فلابد من السعي الجاد لإنقاذ الجيل الجديد من مثل هذه التصرفات العشوائية التي يمارسها بعضهم من دون ان يعي خطورتها.



الزبير بن العوام -رضي الله عنه- حواريّ رسول الله -ﷺ- وابن عمته

أسلم الزبير بن العوام -رضي الله عنه- وهو ابن ست عشرة سنة، إنه حواريّ رسول الله -ﷺ- وابن عمته صفية، وأول من سلّ سيفه في سبيل الله، وكان فارساً مغواراً، لم يتخلف عن غزوة واحدة! وكان يسمي أبناءه بأسماء الشهداء من الصحابة، عذبه عمه لإسلامه؛ فكان يصبر ويقول: «لا أرجع إلى الكفر أبداً». وهاجر إلى الحبشة، وكان في صدره مثل العيون، من كثرة الطعن والرمي، وقَتَلَ يوم بدر عمه نوفل بن خويلد بن أسد، وفي أحد وفي قريظة يقول له النبي -ﷺ-: «فداك أبي وأمي»! وفي الخندق قال -ﷺ-: «من يأتيني بخبر القوم»؟ فقال الزبير: «أنا»، فذهب على فرس فجاء بخبرهم، ثم قال الثانية ففعل، ثم الثالثة، فقال النبي -ﷺ-: «لكل نبي حواري، وحواريّ الزبير»، وكانت له شجاعة نادرة في اختراق صفوف المشركين يوم حنين ويوم اليرموك واليمامة، وكان له دور عظيم في فتح حصن بابليون، وتمكين عمرو بن العاص من استكمال فتح مصر. وكان كريماً سخيّاً، يكثر الإنفاق في سبيل الله، رضي الله عنه.

من نصائح الشيخ ابن عثيمين للشباب



احرص على أن تكون دائماً مع الله -عز وجل-، مستحضرًا عظمته، ومتفكرًا في آياته الكونية، مثل خلق السموات والأرض وما أودع فيهما من بالغ حكمته، وباهر قدرته، وعظيم رحمته ومنته وآياته الشرعية التي بعث بها رسله، ولا سيما خاتمهم محمد -ﷺ-، واحرص أن يكون قلبك مملوءًا بمحبة الله -تعالى-؛ لما يغذوك به من النعم، ويدفع عنك من النقم، ولا سيما نعمة الإسلام والاستقامة عليه؛ حتى يكون أحب شيء إليك.

نماذج من علو همة الشباب

لقد كان صحابة رسول الله -ﷺ- الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه شبابًا، فهذا أسامة بن زيد -رضي الله تعالى عنهما- أمّره رسول الله -ﷺ- على الجيش، وكان عمره ثماني عشرة سنة، وهذا عتاب بن أسيد -رضي الله عنه- استعمله النبي -ﷺ- على مكة لما صار إلى حنين وعمره نيف وعشرون سنة، وهناك نماذج أخرى لشباب الصحابة الذين أبلوا أحسن البلاء في حمل رسالة الإسلام ونشر نوره في العالمين؛ فالشباب هو القوة الروحية والقوة البدنية، وهو فترة القدرة على إنجاز جسام المهام، فينبغي للإنسان أن يغتنمها كما نصحنا النبي -ﷺ-.

التفريط في الآخرة



قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: كم يحصل للمرء من ندامة على ما يقع منه من تفريط في بعض مصالحه الدنيوية، والجاد من الناس يعمل بجد حتى لا تقع له هذه الندامة، لكنَّ الكثير منهم يغفل عن العمل الجاد للدار الآخرة فيبوء في ذلك اليوم بندامة وحسرة لا تجدي ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾.

فضل التواضع



رغَّب الإسلام في التَّواضُع وحثَّ عليه ابتغاء مرضات الله، وأنَّ مَن تواضع جازاه الله على تواضعه بالرِّفعة، وقد وردت نصوصٌ من السُّنَّة النَّبويَّة تدلُّ على ذلك، منها قوله -ﷺ-: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلَّا عزًّا، وما تواضع أحد لله إلَّا رفعه الله»، وعن عياض بن حمار -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إنَّ الله أوحى إليَّ أن تواضعوا؛ حتى لا يفخر أحدٌ على أحد، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ».



يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

من صور تكريم الإسلام للمرأة

اهتم الإسلام بالمرأة اهتمامًا كبيرًا، وظهر ذلك في صور شتى، فقد جعل الله -تعالى- سورةٍ من سور القرآن العظيم باسمهن (سورة النساء)، وسمى سورة أخرى باسم إحداهن (سورة مريم)؛ وذلك تكريمًا لهن، وقد ميَّز المرأة في مراحلِ حياتها، وقدرها، بل إنّه -جلّ وعلا- جعلها مسؤولة من الرجل في الأمور الشاقة ومنها الاجتماعية والاقتصادية ومتطلبات العيش.

كما أمر المصطفى -ﷺ- بالإحسان إلى البنات فقال: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن، وأطعمهن، وسقاهن، وكساهن من جدته، كن له حجابًا من النار يوم القيامة»، وعندما تصبح زوجة قال الله -تعالى- ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، ورفع من شأنها أمًّا فقال: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣)، هكذا ميزها المولى -جل علاه.

وإننا لا نجافي الحقيقة حين نقول: إن الإسلام قد حفظ حقوق المرأة منذ تكوينها جنينًا في بطن أمها إلى أن تنزل قبرها، وقد كان النبي -ﷺ- يوجه للنساء خطابًا خاصا بعد حديثه للرجال، وربما خصهن بيوم يعلمهن فيه دون الرجال، فعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قالت النساء للنبي -ﷺ-: «غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يومًا من نفسك، فوعدهن يومًا لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن..»، وكانت ثمرة ذلك الاهتمام وتلك الوصايا النبوية للمرأة، صورًا مشرقة في التاريخ من النماذج النسائية المثالية.

من أسباب استقرار البيوت التفاهُم والتشاوُر

لابُدّ للزوجين من بناء جسر من التفاهُم والانسجام بينهما، قوامُه رعاية كلّ منهما لحقوقِ الآخَر؛ حتى يكون التآلُف والتآزُر بينهما قائمًا على أساس المعروف، لا على أساس الهوى والنزوة، فلا يُهمِل الزوج حُقوقَ زوجته لمجرّد خطَأ منها أو شيء يكرهه فيها، وكذلك لا تهمل الزوجة حُقوق زوجها لبخلٍ منه، أو أذى بدر منه؛ لسوء فهم، أو سرعة غضب، أو غير ذلك.

ممارسات تدمر الموهبة عند الأطفال

(١) من أهم مدمرات الموهبة عند الأطفال الألعاب الإلكترونية؛ حيث تقتل الذكاء الاجتماعي والذكاء اللغوي عندهم.

(٢) السخرية من أفكار الطفل والتعليق غير التربوي على ما يقدمه من إنتاج وتقدم وبذلك تصبح الدافعية لديه متدنية.

(٣) قفل باب الحوار مع الطفل منذ الصغر بحكم العادات والتقاليد الخطأ وبذلك يتم قتل الذكاء اللغوي والاجتماعي لديه.

(٤) تهميش الأطفال وأمرهم بالسكوت وتعنيفهم باستمرار.

(٥) التعليم بالتلقين وعدم مراعاة ميول الطالب وقدراته.



(٦) عدم تمكين الأطفال من عيش طفولتهم الطبيعية وإغراقهم في الأنشطة التعليمية.

الفتنة بالنساء

دلت النصوص الشرعية أنَّ الفتنة بالنساء إذا وقعت ترتَّب عليها من المفاسد والمضار وسوء العواقب ما لا يُدرك مداه ولا تُحمد عقباه، فعن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»، وعن أبي سعيد الخدريّ -رضي الله عنه- أنَّ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ»، أي اتخذها غرضًا له لإشاعة الرذيلة وفتْن الرجال بها، ولا سيما إذا خرجت متجملة متعطرة مزيَّنة، مظهرةً لبعض مفاتنها مبديةً لبعض محاسنها فهنالك يعظم الشر ويتزايد الفساد.

أنواع من اجتهاد النساء في العبادة

كانت «عصمة الدين» امرأة صالحة وهي زوجة الملك الصالح نور الدين زنكي، وقد عرف عنها اجتهادها في العبادة، ففي ليلة من الليالي قامت غاضبة فزعة من نومها، فسألها زوجها: ما الذي أغضبك؟ ما الذي حدث؟ ما الذي جرى؟ فقالت وهي تبكي: فاتني وردي البارحة فلم أصل من الليل شيئاً.

المهر العظيم

عن ثابت البناني -رحمه الله- عن أنس -رضي الله عنه-، قال: «خطب أبو طلحة أُمَّ سليم، فقالت: والله ما مثلك يا أبا طلحة يُرَدُّ؛ ولكنك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة، ولا يحلُّ لي أن أتزوَّجك، فإن تسلم فذاك مهري، ولا أسألك غيره، فأسلم، فكان ذلك مهرها، قال ثابت: فما سمعْتُ بامرأة قطُّ كانت أكرم مهرًا من أُمِّ سليم الإسلام، فدخل بها فولدت له» أخرجه النسائي، وهذا المهر العظيم كان له ثماره الطيبة على حياتهما الزوجية، فالمهر العظيم ينتج ثمارًا عظيمة.

البيت نعمة

قال الله -تعالى-: ﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكنًا﴾ (سورة النحل الآية ٨٠)، قال ابن كثير - رحمه الله -: «يذكر -تبارك وتعالى- تمام نعمه على عبيده، بما جعل لهم من البيوت التي هي سكن لهم يأوون إليها ويستترون وينتفعون بها سائر وجوه الانتفاع»، ولن تعرفي حقيقة هذه النعمة إلا حين تتأملين أحوال الناس ممن لا بيوت لهم ممن يعيشون في الملاجئ، أو على أرصفة الشوارع، أو اللاجئين المشردين في المخيمات.

حشمة المرأة

ستر المرأة وحشمتها وحياؤها عائد إلى قوة إيمانها ودينها، وينظر في هذا -على سبيل المثال- إلى حال أم سلمة -رضي الله عنها-؛ لما ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- أنَّ المرأة ترخي شبرًا قالت: إذن ينكشف عنها؛ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: إذن ذراعًا لا تزيد عليه.

نساء من أهل الجنة

أوصى النبي -صلى الله عليه وسلم- المرأة المسلمة بغضِّ النظر عن هفوات الزوج والسعي في تحقيق رضاه؛ فقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا أُخبركم برجالكم من أهل الجنة؟ النبيُّ في الجنّة، والصديق في الجنّة، والشهيد في الجنّة، والمولود في الجنّة، والرجل يزُورُ أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا لله - عزّ وجلّ - ونساؤكم من أهل الجنّة: الودود الولود العؤود على زوجها، التي إذا غضبَ جاءتْ حتى تضع يدها في يد زوجها وتقول: لا أذوقُ غمضًا حتى تَرضَى».



فضل شهر الله المحرم وما يُشرع فيه

■ **لا شك أن شهر الله المحرم شهرٌ له مزيته ومكانته، وبه تفتتح هذه السنة، نريد من فضيلتكم بيان فضل هذا الشهر وما يُشرع فيه، وأيضًا فضل يوم عاشوراء؟**

● أما افتتاح السنة فهو أمر اصطلاحي في عهد عمر- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - لما وضع التاريخ الهجري من أجل ضبط الرسائل التي تأتيه من عماله، كانت تأتيه رسائل لا يدري متى صدرت ومتى كتبت؟ فوضع -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- التاريخ وجعله يبدأ من شهر المحرم؛ لأنه الشهر الذي يقدم فيه الحجاج، ويعودون إلى أوطانهم، ولأنه أحب الشهور إلى الله بعد رمضان شهر الله المحرم. فبدأ التاريخ من محرم وإن كانت الهجرة في أثناء السنة، لكنه -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أراد أن يجعله من بداية محرم؛ لأنه شهرٌ حرام. ويستحب الصيام في شهر المحرم قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وآكده التاسع والعاشر يوم عاشوراء، وصيام يوم قبله، أو يوم بعده، هذه سنة مؤكدة فعلها النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأمر بها، فإذا صام أغلب الشهر فهذا أفضل.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

البر بالوالدين بعد وفاتهما

■ **كيف أبر والداي بعد وفاتهما وقد كنت مقصرًا معهما؟**

● يستحب لك ويتأكد عليك أن تدعو وتكثر الدعاء لهما بالمغفرة والرحمة، وأن تتصدق عنهما، وتحج وتعتمر عنهما، فالمجال مفتوح -والحمد لله- للبر بالوالدين، وكذلك تصل أقاربك المتصلين بالوالدين؛ لأن هذا من بر الوالدين أيضًا، وتصل أيضًا أصدقاءهم، أصدقاء الوالدين في الحياة.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

شرح حديث «من ترك صلاة العصر...»

■ **«بكروا بالصلاة في يوم الغيم؛ فإنه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله» هل ترك الصلاة هنا مع الجماعة، أم يعني: من ترك الصلاة، ثم قضاها وهو غير متعمد؟**

● الحديث له لفظان: أحدهما: يقول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «من فاتته صلاة العصر، فكأنما وتر أهله وماله» إذا فاتته مع الجماعة أو في الوقت فكأنما وتر سلب أهل وماله، يعني: مصيبة عظيمة نسأل الله العافية.

واللفظ الثاني: «من ترك صلاة العصر حبط عمله» هذا يدل على أن ترك الصلاة كفر إذا تركها عمدًا، عزم على تركها بالكلية، فهذا يحبط عمله؛ لأن تركها كفر، إذا عزم على تركها بالكلية صار كفرًا؛ لقول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة» رواه مسلم في صحيحه، وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر» إذا تعمد تركها بالكلية كفر، أما إذا تأخر، وهو يريد الصلاة فهذا يكون عاصيًا ولا يكفر، لكن يكون عاصيًا بعمله السيئ، يجب عليه فعلها في الوقت، نسأل الله العافية.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

طرائق نصرة الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

■ **ما طرائق نصرة الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟**

● نصرة الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالذبِّ عن شخصه الكريم -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وبالذبِّ عن سنته -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قولًا وفعلًا، يعني: تعمل بها أنت في نفسك، وتعلِّمها، وتدعو إليها، وتنشرها بين الناس، ومع ذلك ترد على مَن يتطاول عليها.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

استغلال العطلة الصيفية

■ **كيف تستغل المرأة وقتها في الإجازة؟ وكيف تطلب العلم الشرعي؟**

● النساء شقائق الرجال، ويجب عليهن المحافظة على الأوقات كما يجب على الرجال، والمرأة أشد مسؤولية بالنسبة للمحافظة على الوقت؛ لأن المرأة في بيتها والنساء -عموما والحمد لله اليوم- يتمكنَّ من مراجعة الكتب، فبإمكان المرأة أن تراجع الكتب مرة، وأن تستمع للأشرطة مرة، وأن تأخذ بإخوانها الصغار تدرسهم وتعلمهم، وأن تشتري ماكينة مثلا تتعلم فيها الخياطة، وأشبه ذلك، يعني مجال العمل للمرأة واسع، كما أن مجال العمل للرجال واسع أيضا، ثم إن الدروس، (دروس الرجال) إذا كانت في وقت مناسب للنساء، أمكن النساء أن تحضر، يعني لو كان بعد المغرب يمكن للمرأة أن تحضر، وأكثر المساجد -والحمد لله اليوم- موجود فيها أماكن خاصة للنساء، تأخذ المرأة حريتها في هذه الأمكنة، يمكنها أن تضع عباءتها، وتكشف وجهها، يمكنها أن تتكئ على الجدار وما أشبه ذلك، فالأمر واسع والحمد لله.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

معنى: «تنزهوا من البول فإن أكثر عذاب القبر منه»

■ **لقد قرأت حديثا عن النبي -ﷺ- بما معناه: أن تنزهوا من البول، فإن أكثر عذاب القبر منه، ما معنى هذا؟**

● هذا حديث جيد، رواه الحاكم في صحيحه ورواه جماعة، ولفظه: استنزهوا من البول، فإن عامة عذاب القبر منه، وفي لفظ: أكثر عذاب القبر من البول، فمعناه: التحفظ من البول والحذر منه، فإذا أراد الإنسان يبول يبول في محل لين، أو في جحر من محل قضاء الحاجة، لئلا يطير إليه الرشاش رشاش البول، فالمرأة والرجل كذلك عليهما جميعاً أن يعتنيا بهذا الأمر، فيكون البول في محل لا يطشش على الإنسان، وإذا أصابه شيء منه، طشش على فخذه، أو طشش على قدمه، فيصب عليه الماء، ويغسل ما أصابه، حتى يكون قد تحرز من البول، وإذا كان المحل لينا كالأرض اللينة، أو وضع الفرج على نفس الجحر الذي يذهب فيه الماء، حتى لا يطشش عليه كفى ذلك، لكن بكل حال التنزه والتحرز طيب، فلو قدر أنه صادف البول حافة المحل البول فطشش على فخذ أو على ساق أو قدم، فإن المسلم والمسلمة عليهما أن يغسلا ذلك.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

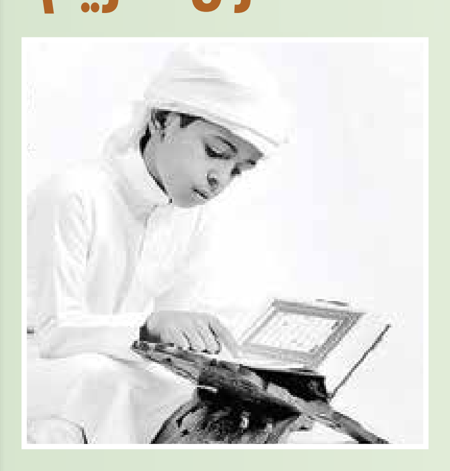
من رأى أوراقا ملقاة في الأرض وبها اسم الله

■ **من رأى أوراقا ملقاة في الأرض بها اسم الله -عز وجل- هل يجب عليه أن يرفعها؟**

● نعم، إذا كان فيها شيء من القرآن أو من أحاديث الرسول -ﷺ- فإنه يرفعها ولا يتركها تمتهن.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

حفظ القرآن الكريم



■ **إنني أرغب حفظ القرآن ولم أستطع، وسمعت أن هناك آيات إذا قرأتها وبعض الأدعية والصلوات يكون ذلك سببًا في تيسيره، هل لي من إفادة؟**

● ليس هناك آيات أو صلوات مخصوصة لحفظ القرآن، وإنما المسلم يجتهد ويحرص على حفظ القرآن الكريم، وقد قال الله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾، فمن اجتهد في حفظ القرآن أعانه الله ويسره عليه، وأما تخصيص آيات أو صلوات من أجل ذلك فلا دليل على ذلك، ولكن عليه أن يدعو الله كثيرًا أن يعينه على حفظ القرآن، والله قريب مجيب، وأحسن الطرائق في الحفظ يكون على أحد العلماء الموثوقين؛ ليقوم بالتوجيه مع تنبيهك على الخطأ وإيقافك على المعنى، ونوصيك بالإكثار من قراءة القرآن من المصحف؛ لما في ذلك من الخير العظيم والحسنات الكثيرة والإرشاد إلى كل خير، كما قال الله -سبحانه-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



لا تشرك

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٣/٧/٣١م

• إنه ظلم عظيم، وضلال بعيد، وإثم عظيم؛ ذلك أنه يضاد العقيدة التي هي أساس الدين (ألا وهو الشرك بالله).

• والواقع في الشرك على خطر كبير؛ لذا يجب على المسلم أن يبحث عن العقيدة السليمة ويلتزمها، وأن يبتعد عن الشرك ويحذره.

• قال لقمان ناصحا لابنه: {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} (لقمان:١٣)، وأيضا هو إثم عظيم، قال -تعالى-: {وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا} (النساء:٤٨)، وهو ضلال بعيد، قال -تعالى-: {وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} (النساء:١١٦).

• إن على المسلم أن يتعلم العقيدة الصحيحة، وأن يفتش في دينه وحياته عن الشرك ليجتنبه؛ لأنه يقضي على كل خير، ويحبط كل عمل كريم، قال -تعالى-: {وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الأنعام:٨٨)؛ فتصور حالك تعمل لسنوات عدة، وتظن أنك على خير، وبسبب الشرك يكون ما عملته هباء منثورا، لا قيمة له في ميزانك يوم القيامة، بل وسبيلاً إلى النار.

• ولعل من أسباب الانغماس في الشرك هو اتباع الآباء والأجداد، وكذلك اتباع الذين تزيوا بزي العلماء؛ فأوردوا أتباعهم -بسبب تقليدهم الأعمى لهم- موارد التهلكة والضلال، قال -تعالى-: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} (المائدة:١٠٤).

• ومن صفات المشرك، أنه يخاف الموت، فيريد أن يعيش طويلا ويحرص على حياة، قال -تعالى-: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} (البقرة:٩٦).

• والمشركون يكرهون المؤمنين الموحدين، بل يسعون في أذيتهم، قال -تعالى-: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا} (المائدة:٨٢)، وقال -تعالى-: {لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا} (آل عمران:١٨٦).

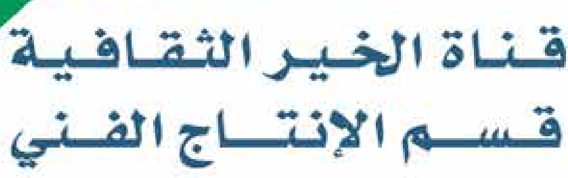
• ولا شك أن خاتمة الشرك النار والحرمان من الجنة، قال -تعالى-: {إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ} (المائدة:٧٢).

• فليحذر المسلم من الشرك حذره من النار! والله المستعان ونعوذ بالله من النار.









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.





- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529